رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2481) السنة التاسعة
الاحد (13) أيـار 2012

أوراق

ملحق يعني بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

إغراء السلطة المطلقة

ديمقراطية نحل العسل

عمر الشريف يكشف اسراره في كتاب جديد

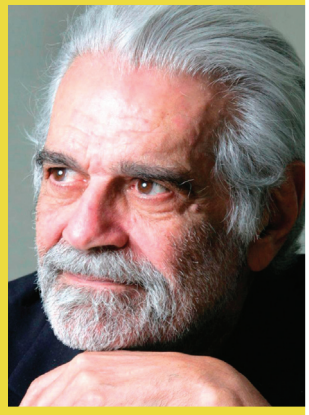

يهـود لكـن مصـريون

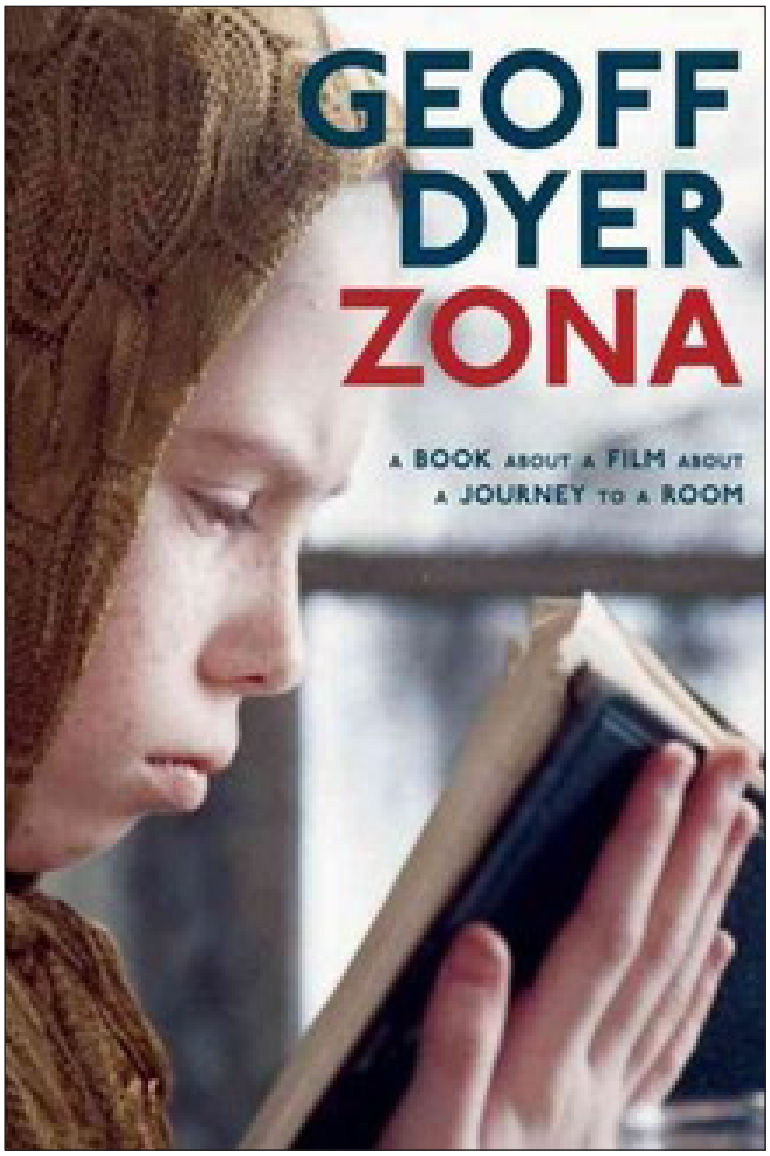

مكان الرغبات الدفينة

وسط العديد من كلمات التقدير التي تلقاها الناقد السينمائي جَي هوبرمان، بعد فصله من صحيفة " فلج فويس " قبل شهرين، جاءت من تلميذ سابَق إسمه مات سنغر. جمع سنغر، الذي هو الآن كاتب ومضيف تلفزيوني، قائمة بالأشياء الأكثر أهمية التي تعلمها من الحلقة الدراسية لهوبرمان في جامعة نيويورك. تتضمن القائمة جزءً من نصائح لفظية ـ ((راقبْ الكلمات الزائدة. لو كان ثمة كلمة قصيرة، إستخدمها)) ؛ ((نفِّسْ عن غضبك. في النقد، أفضل لك أن تكون غاضبا من أن تكون مكتئبا)) ـ لكن الرسالة الأساسية والأكثر أهمية هي هذه: ((إيجاز الحبكة يدمّر اوتوماتيكيا نقد الفلم.))

إسم الكتاب: زونا:

كتاب عن فلم حول رحلة الى غرفة

المؤلف: جف داير

ترجمة: عباس المفرجي

إن كان هذا صحيحا أم خاطئا، تعتبر الموجزات أوطأ أشكال الكتابة النقدية. في ثلثي الطريق داخل " زونا "، كتابه الفريد المميّز حول فلم " ستالكر " (١٩٧٩) لاندريه تاركوفسكي، يعلن جف داير: ((أكثر الأشياء التي أكره هي عندما يبدأ أحدهم يتلخيص فلم ما، في محاولته لإقناعي بمشاهدته.)) إنه توكيد مفاجئ ـ برغم انه يبدو أقل من ذلك لو كنتَ على معرفة بكتب داير الأخرى، سواء كانت عن الجاز، عن الحرب العالمية الأولى، أو كانت عن دي أتش لورنس، والتي كلف فيها نفسه مجهودا زائدا في دمج الشكل والمضمون بطريقة لافتة للنظر ـ لأن " زونا " هو ملخص واحد طويل لفلم بشكل محاكاة، تعاد كتابته لقطة بعد لقطة.

بزمن متواصل يتجاوز المائة وستين دقيقة، " ستالكر " نفسه هو فلم طويل. الى جانب " سولاريس " (١٩٧٢)، هو أكثر أعمال المخرج الروسي شهرة، مجتازا رحلة شاقة يقود فيها رجل في منتصف العمر، معروف بستالكر [المتعقب]، كاتبا وبروفيسورا عبْر أرض قاحلة الى منطقة عسكرية تدعى " الزون "، تقع في وسطها " الغرفة "، التي يقال إنها تحقق أعمق الأماني لمن يخطو داخلها.

قصة الفلم، المبنية بتصرّف على رواية صدرت عام ١٩٧١ للأخوين اركادي وبوريس ستروغاتسكي، أشبه بالخيال العلمي التي يتنبأ موقعها الشبيه بسفر الرؤية ومصادفاتها المنتظمة (إ طلاق رصاص، انفاق تحت الأرض، قنوات مشبعة بالمياه)، ناهيك عن موضوعة البحث، بألعاب الكومبيوتر في وقتنا الحاضر. الى حد كبير جدا، بحيث ان شركة اوكرانية أصدرت لعبة بعنوان " ستالكر "، كانت مستلهمة جزئيا من الفلم. مع طاقمه من الرجال الحليقي الرؤوس الذين يشبهون نزلاء الغولاغ، وبطوبغرافيته المدمَّرة وطرحه لأسئلة جوهرية حول سعادة البشر، غالبا ما تُرجِم فلم تاركوفسكي بكونه إستعارة عن الحياة في ظل الشيوعية. داير، الذي ثابر بجهد على قراءة الجزء الكبير من التعليق النقدي الملهم من " ستالكر "، لا يلوّح فقط الى تلك القراءة الخاصة، بل يلفت الإنتباه ايضا الى كيفية النظر اليه بإعتباره عملا تكهن مسبقا بمناطق المنع التي أقيمت في اعقاب كارثة تشيرنوبل في ١٩٨٦.

لكن داير، رغم إغتياظه من الضيق في أفق التفكير لمثقفي بلدنا هذا، ومع أن العديد من مقالاته وكتبه نشرت في الخارج، فإنه ظل دائما كاتبا انكليزيا. يعبّر هذا عن نفسه في إسلوب " زونا "، فهو بقدر ما يصوّر المتعقب ورفيقاه روّادا ميافيزيقيين، فإنه يظهرهم أيضا كبلهاء يتعثرون في طريقهم وكأنهم خارجون مباشرة من صفحات جيروم كي جيروم في " ثلاثة رجال في قارب ".

على حد سواء، كما كان هناك إشارات واضحة الى ميرلو- بونتي، جيجيك، هايدغر، هناك أيضا إشارة نقدية شاردة لجيريمي كلاركسون [صاحب برنامج تلفزيوني بريطاني عن السيارات] (((الزون هو مكان القيمة التي لا تقبل التسوية والتي لا تشوبها شائبة. إنه واحد من الأقاليم القليلة، أو الوحيد، الذي لم تباع حقوقه لـ " التوب غير "))). وثمة هوامش عَرَضية فكهة، واحدة منها يقتبس رأي ميك جاغر عن جان- لوك غودار، الذي أنجز معه لتوه العمل في " تعاطف مع الشر ".

قد يجد بعض القرّاء هذه العبارات القصيرة المكررة والكلام الذي يقال على إنفراد، غريبة أكثر منها منوّرة. وقد يتساءل البعض الآخر إن كانت عبقرية داير دائمة التطور في الكتابة الهزلية لا تترك له الآن الوقت أو الرغبة لمتابعة الغنائية الجارحة التي تبدت في أعماله السابقة، مثل " لون الذاكرة " (١٩٨٩) و " عبْر باريس " (١٩٩٨). ما هو حقيقي بلا شك ان السينمائيين النشطين المفطومين على نظرية ديفيد بوردويل في الفلم سيرون في " زونا " كتابا غير مطبوخ بما يكفي. هل سيبالي داير؟ إن لم نتجاهل وصفه للنقد الاكاديمي بالعقيم على نحو ثابت، فأنا أشك بذلك.

بالنسبة لي، إنه بالأحرى أمر مدهش أنه كتب عن تاركوفسكي بطريقة عامّية بقدر ما هي علمية. إذ ينقذه داير من براثن جماعة أفلام الفن، ويخلصه من الصنمية، ويعقد صلاتا بين المشهد الطبيعي المدمَّر في " ستالكر " ومحطة القطار المهجورة التي غزتها النبتات الشائكة في لكهامبتون، قرب مسقط رأسه في سنوات الستينات.

في الوقت الذي يظهر فيه ديفيد كاميرون ليعلن ان فلم " خطبة الملك " ذروة صنع الفلام، ويكون أي فن بعيد الطموح محل هزء كفن ظلامي أو محكوم بالنخبة من حرّاس ثقافة وسط انكلترا، فمن المهم بوجه خاص التوكيد على أن مشاهدي الأفلام المهتمين يمكن أن يتمتعوا بأعمال أكثر تحديا من " فلم الوسطيين ".

من المبهج قراءة داير مدافعا عن متعة مشاهدة الأفلام، لا بالشكل المنزلي والتفه على أقراص الدي في دي، لكن في قاعة السينما. " ستالكر " نفسه، الذي هو تجربة غامرة بقدر ما هو عرض بصري غير إعتيادي، يفقد قوته الجاذبة حين يُشاهَد في المنزل. يتحدث داير هنا عن ((إمكانية السينما كمكان لرحلة حج شبه دائمة)).

بعيدا عن الشكلية البارعة الأداء للكتاب، وبالرغم من الشك بأنه يمكن النظر الى الكتاب كمشهد رفيع الثقافة عن تجدد الحياة، فأنها قدرة داير في لحظات مثل هذه هي التي تجعل من قرّاءه حجاجا وتقودهم في رحلة للبحث عن حقائق حول الحب وحول طبيعة السعادة، التي تجعل من " زونا " إنجازا مبهجا.

الموسيقى والإعلام في العالم العربي

منذ بداية القرن العشرين كان لصعود الإعلام واسع الانتشار أثرٌ على الموسيقى وطرق أدائها في العالم العربي. وقد تبنت صناعة الموسيقى أشكالاً مختلفة من الإعلام بدءًا من أسطوانات الجرامافون وحتى الإم بي ثري. وكان لكل شكل من تلك الأشكال قوة اقتصادية وسياسية نابعة من الزمن الذي ظهرت فيه تحديدًا ومن المنطقة الجغرافية التي بدأت بها الظاهرة. كما أن ثقافة الموسيقى العربية قد تحولت عندما نقلتها تلك الوسائل الحديثة، فقد أصبحت الموسيقى المنقولة عبر وسائل الاتصال الجمعية قوة اجتماعية. ومع أن هذه الظاهرة عالمية إلا أن صداها في العالم العربي لم يلقَ حتى الآن الاهتمام البحثي الكافي. من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي يتضمن ١٦ مقالاً بحثيًا، تفحص تلك الظاهرة خصوصًا الموسيقى المُعدة للتلفزيون أو تلك المصورة تلفزيونيًا والظاهرة الخلافية المعروفة بالفيديو كليب. ويقوم بالأبحاث العديد من الكتاب الجدد والكبار المنتمين إلى مجالات بحثية مختلفة. من المهم أن الكتاب يحوي كتابات لنقاد موسيقى مصريين يقدمون نسيج البحث العربي للقارئ الأجنبي. ويتناول المؤلفون قضايا تخص المجتمع العربي المعاصر مثل الجنوسة والجنس والإسلام والطبقة والاقتصاد والقوى ومفهوم الأمة كما تظهر من خلال الثقافة والموسيقى المنتشرة إعلاميًا. وبسبب غنى المادة المقدمة في هذا الكتاب فإنه يتجاوز كونه كتابًا عن الموسيقى ويصبح مرجعًا عن المجتمع العربي الحديث. اشترك في الكتاب والتر أرمبرست ووليد الخشاب وتميم البرغوثي وعبد الوهاب المسيري وزين نصار وآخرون.

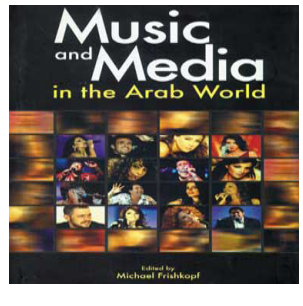

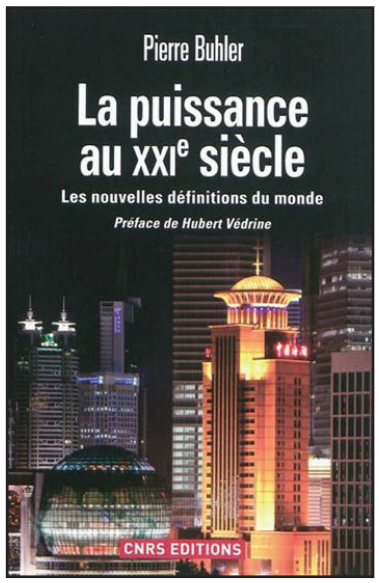

الكتـاب: القـوة في القـرن الحادي والعشرين

تأليف: بيير بوهلر

الناشر: المركـز الوطني الفرنسي للبحث العلمي باريس ٢٠١١

الصفحات: ٥٠٨ صفحات

القطع: المتوسط

القـوة فـي القـرن الـ21

يرى بيير بوهلـر، أستاذ العلاقات الدولية بجامعات باريس، أن أحداثا عديدة شهدها العـالم خلال الفترة الأخـيرة، وتؤدي كلها إلى فقـدان بوصلـة التوجـه الواضـح، وتجعل الرؤية السياسية والإستراتيجية مشوّشة. إنها أحداث تبدو دون أية رابطة فيمـا بينهـا، مثـل: الأزمـات الاقتصاديـة والماليـة العالمية المتكررة، انطـلاق الربيع العربـي، تعاظـم ظاهـرة الإرهـاب علـى المستـوى العالمـي قضيـة "ويكيليكـس". وهذه الأحداث كلها وكثير غيرها، تعاقب حسـب إيقـاع متسـارع، وبقـوة لم تكـن معروفة من قبل، باستثناء فترات الحروب الكبرى.

وفي كتابـه الذي يحمـل عنوان "القوة في القرن الحـادي والعشرين"، يعالج المؤلف هذه الأحـداث كلها، من منظـور أنها تقوم كلهـا على خلفية القـوة والبحث عنها. ذلك على أساس أن القوة هي التي تحدد اليوم، كمـا حـددت في الأمـس القريـب والبعيد، سمـات المنظومـة العالمية، وكانـت إلى حد بعيـد، المحـرّك الأساسـي لتاريـخ العالم. يسـأل المؤلـف بدايـة: هل تعلـن الأحداث المشار إليها، قيام نظام عالمي جديد؟

ومـا المعـاني العميقـة الكامنة خلفهـا؟ إن الإجابـة عـن مثـل هـذه الأسئلـة، تشـكّل موضـوع الفصـول العشـرة التـي يتألف منها الكتاب. وذلك ابتداء من الفصل الأول الذي يقدّم فيـه المؤلف: "تاريخا مختصرا للقـوة"، وحتـى الفصل الأخـير: "أميركا والتطلّع إلى القوة".

ويبحـث المؤلـف، في الفصـول الأربعـة، العلاقـة بـين القـوة والدولـة والقـوة والقانـون والقـوة والجغرافيـا والقـوة والسـكان والقـوة والمـال. وتتمثـل أهـم المحـاور التـي يتعرض لهـا في البحـث، عـن مسار القـوة وذهنية الأقـوى وأهمية العوامل الديموغرافيـة والاقتصادية، في اكتساب مفاتيح القوة.

وتحمـل الفصـول الأخـرى مـن الكتـاب، عناويـن: "توحيـد مجـال القـوة: عصـر الشبـكات" و"صعـود القـوة في آسيـا" و"أوروبـا والقـوة كمعيـار". وتتمثـل إحـدى الأفـكار الأساسية التـي تتكرر في التحليـلات المقدّمـة، باعتبـار أن عصـر المعلومـات، مرادفـاً لتضاؤل قـوة احتكار القوة التي كانت تتجمّع قبل ذلك، في أيدي الدول. وهذا هو التجديد الأهم الذي حملته ثورة المعلوماتية وثمراتها الرقمية.

ويتم في هذا الإطار، طرح عدد من الأسئلة، حيـال القـوة في المستقبـل. فهـل ستكون للولايـات المتحـدة ام الصـين ام الأسواق الماليـة ام شبـكات الانترنـت؟ وأين توجد القوة اليوم؟

وفي كل الحـالات، مـا يتم تأكيـده، هو أن أولئـك الذيـن امتلكـوا القـوة في الأمـس القريـب، بصـدد فقدانهـا، والتأكيـد علـى هذا الأسـاس أن إرادة القوة، تبقى المحدد الأساسي لتاريخ البشـر، وهذا على الرغم مـن أن أشكالهـا هـي في حالة تغيّر دائم. وليس التجديد على صعيد اختراع الآلات، ولكـن أيضـا، عـبر امتـلاك قـدرة خلاّقـة تظهر علـى جميع الجبهـات، وفي مختلف مناحـي الحيـاة السياسـية والاجتماعيـة والعسكرية.

إن روما انتصرت على اثينا عبر اختراعها لنمـط من الإدارة، جعل منهـا إمبراطورية مستدامـة. وصيغـة الدولـة-الأمّـة التـي بـدأت بالظهور في أوروبـا خـلال العصور الوسطـى، وعرفت بمـا أنجزته من تجديد أن تنهـي الإمبراطوريـات فيها في بدايات القرن العشريـن. وكان نابليون بونابرت، قـد استطـاع السيطـرة علـى أوروبا، عبر تحديث السياسة.

وهـذه الوقائـع كلهـا، يشرحهـا المؤلـف بإسهـاب، في الصفحـات التـي تحمـل عنـوان: "تاريخ مختصـر للقوة". وتلعب الجغرافيا دورا كبـيرا في تحديد إمكانات امتلاك القوة، مـن خلال ما تكتنزه الأرض مـن مـواد أوليـة أو مـن خـلال الموقـع الاستراتيجـي. وهكـذا لم تكـن الجغرافيا بعيدة أبدا عن صناعة التاريخ.

ويضـاف إلى الجغرافيـا دور العامـل السكاني، الديموغرافي. وذلك على أساس أن البشـر يشكّلـون الـثروة الأكـبر قيمة. وتزداد قيمة هذه الثروة إذا امتلك المعنيون بهـا، المـال الـذي يمثـل في عـالم اليـوم، أحـد مفاتيح القـوة. وأمـا بالنسبة للفترة المعاصرة، فيحدد مؤلف هـذا الكتاب، عدة عوامـل مستجدة للقوة. وهي قد تصبّ في مصلحة قوى غير تقليدية، عرفها التاريخ. والعامـل الأول هو انخفاض كلفة اكتساب القـوة النوويـة، وهـو ما قد يترتـب عليه نتائـج لا يمكن تقديرها بدقـة. وعامل آخر يتمثـل بشبـكات الثـورة الرقميـة، والتي جعلـت نشاطـات عـدة، سياسـية ومالية وفكريـة واجتماعيـة، خـارج إطـار رقابة الدول.

ومن عوامل القوة التي يؤكد عليها المؤلف، بالنسبـة للقرن الحـادي والعشرين، هناك المنافسـة العلمية. وهكذا مثلاً تزيد الصين منـذ عشر سنـوات حتى اليـوم، ميزانيات البحث العلمي، بنسبة ٢٣ بالمائة، سنويا.

عن/ مسـار

رقصة شرقية

«متى اخترع الإنسان صيغة السؤال؟ وكيف رسم علامة الاستفهام؟ مستديرة في قمتها ومنقوطة في القاع، كعجوز محنية الظهر تخفي مفتاحًا تحت قدميها. علامة الاستفهام امرأة بالتأكيد. انسيابيتها لا تشبه أجسام الرجال المخلوقة علي هيئة الأرقام الإنجليزية الحادة: وان، سيڤن وفور. النساء يشبهن ما تبقي: تو امرأة تنوب، سيكس وناين امرأة تتقلب علي سرير القلق، فايف امرأة حبلي تنظر إلي المستقبل بترقب، وثري امرأة تستثمر فقط في أنوثة تتآكل، لكن إيت هي المرأة كاملة الأنوثة، انسيابية وملفوفة ومراوغة ومرنة، دون أذي، ولا سوء طوية. والمرأة من ثم تشبه – حين تكون ممددة كما كانتيا الآن علي سريرها – علامة اللانهائي، التي لا يستطيع أحد أن يسبر حدودها. وهكذا هي. حياتها دائرة كبيرة فيها دوائر صغيرة. ربما فقاعات صابون، أو حتي كلبشات، كما قال زوجها السابق. والحمد لله أنها اليوم ستنتقل من هنا، مرة أخري إلي حياة جديدة، سترمي فيها – كالعادة – القديم وراء ظهرها، كما ترمي الشمس ظلام الليل بكل ما غطي وما كشف، حتي في يوم غائم كذاك، بدا في بدايته أن الحياة توقفت».

تنمية القدرات الإدارية للمؤسسات الإعلامية
جريدتي المدى والصباح نموذجا

د. سحر خليفة سالم الجبوري

الناشر - دار المدى – الطبعة الأولى – ٢٠١٢
مراجعة: فريدة الأنصاري

إدارة المؤسسات الاعلامية

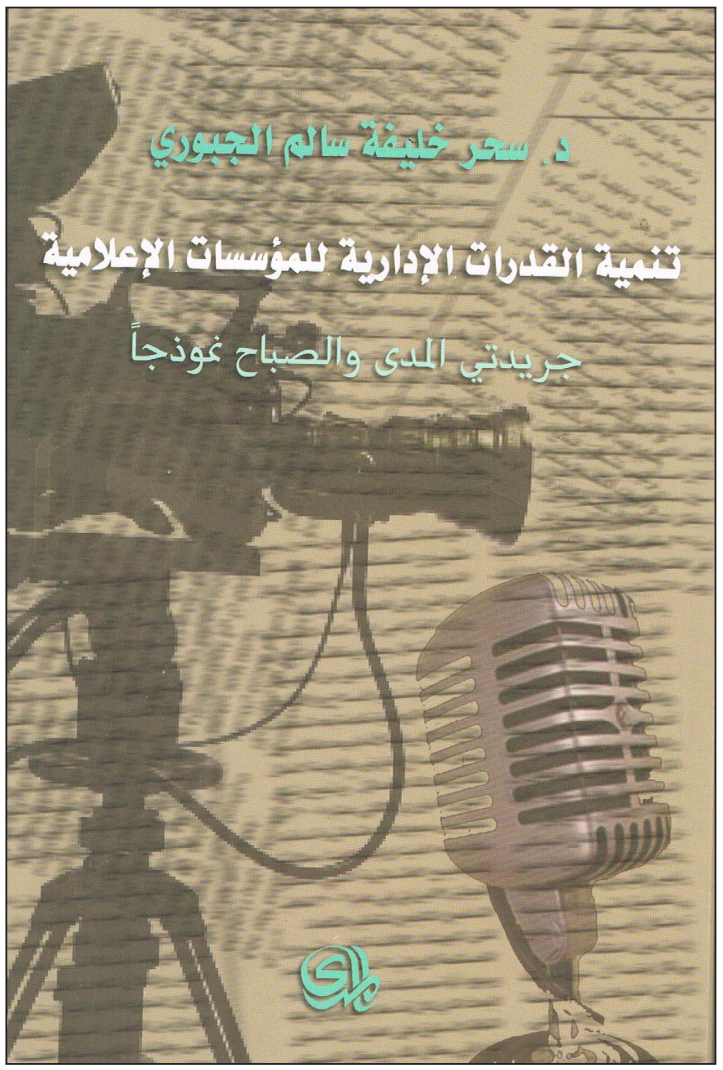

منذ أن بدأ الإنسان يفكر ويخطط للإدارة شؤون حياته الأسرية، وبنشوء الدول والحكومات والامبراطوريات أصبحت الإدارة أحد أهم اركان نجاح تلك الأسرة أو تلك الدولة، وبظهور الثورة الصناعية صار لابد من إعادة تنظيم وإدارة الإنتاج، وأصبح لازماً وضع الأطر والمبادئالإدارية والاستراتيجيات التي تحقق النجاح للشركات والمعامل والمؤسسات.فأصبحت الإدارة علماً له قواعده وأسسه. ومما لاشك فيه بأن الإعلام واحد من تلك المؤسسات المهمة التي تحتل إدارتها إلى نظام إداري يتفاعل مع طبيعة العمل الإعلامي،ويقف بوجه التحديات والمشاكل التي تواجه الإعلاميون.

الكتاب الذي بين أيدينا تعالج فيه د. سحر الجبوري الإدارة الإعلامية وفق منهج علمي أكاديمي ميداني تناولت فيه جوانب مهمة من الإدارة الإعلامية مركزة على الإدارة الصحفية بجميع جوانبها وهذا الجهد تطلب دراسة واقع إدارة المؤسسات الصحفية في العراق الذي شهد نهضة صحفية بعد سقوط نظام صدام حسين،فاتخذت جريدتي المدى والصباح نموذجاً للدراسة كما ناقشت الآراء والطروحات الفكرية التي تناولت الإدارة عامة والإدارة الإعلامية خاصة.بكل صدق وموضوعية.

تضمن الجانب النظري من الكتاب أربعة فصول وكل فصل تضمن مبحثين أو ثلاثة اما الجانب العملي فقد تضمن دراسة ميدانية لجريدتي المدى والصباح.

ينطلق الكتاب من فصل تمهيدي تتبع الباحثة فيه نشأة وتطور الإدارة كعلم له أهميته في الحياة بمختلف جوانبها العلمية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية،كما تتبع مسار نشأتها وتطورها في العالم العربي.وتحدد مكونات وأهداف العمل الإداري، ووفق رسم بياني توضيحي تتطرق إلى المداخل والنظريات التي تختص بالإدارة مقسمة إياه إلى ثلاثة مداخل: المدخل الكلاسيكي – السلوكي – والمعاصر مبينة أن نظريات الإدارة الكلاسيكية والسلوكية تعرضت إلى الكثير من الانتقادات رغم أن معظم مبادئها لازالت مطبقة في الوقت الحاضر.ونتيجة للتطور الحاصل في مختلف العلوم ظهرت نظريات جديدة تلبي الحاجة المتزايدة إلى إدارة مرنة لا مركزية قادرة على التحكم بالعمل، وكان لابد من ان تكون إدارة المؤسسات الإعلامية وفق هذا النهج لتحقيق أهدافها في الاستمرارية والتطور لاسيما بأن العصر الحديث شهد منافسة شديدة بين مختلف الوسائل الإعلامية.وهذا ما تعالجه الباحثة في الفصل الثاني من الكتاب.

في هذا الفصل تتبع الباحثة وباختصار على امتداد ثلاثة قرون المسار التاريخي لتطور وسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة، وتتطرق بعد ذلك وبتركيز لمفهوم الإدارة الإعلامية،والتحديات التي تجابها،والمهام الملقاة على المدير الإعلامي،فتذكر بأن المدير الإعلامي لكي يحقق النجاح في سوق تتنافس فيه الصحف والمجلات المحلية والإقليمية والدولية عليه ان يمتلك مهارات وآليات وأسلوب متطور،وهذا يتطلب منه أن يكون على دراية واسعة بعلم الإدارة،ويتبنى الفكر التخطيطي الاستراتيجي، ويلم بالفنون الصحفية ويكون قادرا على صنع القرار واتخاذه. فعملية صنع القرار وتنفيذه في الإدارة الإعلامية تعد من اهم العمليات التي يتوقف عليها نجاح عمل المؤسسة وتحقيق أهدافها كما تذكر،وهذا يتطلب معرفة ودراية بآليات اتخاذ القرار من حيث فهم المشكلة وحلها حلاً مناسباً، وهذه الآلية يجب أن تتسم بالمرونة والمشاركة وفق المساحة التي يحتلها موضوع القرار،لأن السلطوية أو المركزية بالإدارة الإعلامية تشكل عائقاً أمام المشاركة الفعلية والإبداعية للمحررين.

تنتقل الباحثة بعد ذلك إلى الفصل الثالث وتبحث فيه خصائص المشروع الصحفي، والهيكلية التنظيمية في المؤسسة الصحفية،وأثر التقنية الحديثة في المؤسسات الصحفية. فتبين بان المشروع الصحفي يختلف عن كافة المشاريع الاخرى،مما يقتضي معرفة تامة بعمل الصحيفة ضمن النظام المؤسساتي،وعلاقة تلك المؤسسة بالمحيط الذي توجد فيه،والوقت الذي تتناقل فيه المعلومة. اما الهيكل التنظيمي للمؤسسة الصحفية فوفق شكل توضيحي تحدد الباحثة جميع الأقسام، مؤكدة على التسلسل الهرمي غير المركزي القابل للتغير أو التطوير حسب المتغيرات التي تواجه الصحيفة،وهذا كما تؤكد الباحثة يعطي مرونة أكبر في إصدار القرار.وبالنسبة إلى التقنية الحديثة فتشير إلى الأثر الايجابي للتطورات الحاصلة في تكنلوجيا المعلومات وا لاتصالات على عملية الإنتاج سواء على سرعة نقل الخبر أو على تصوير الحدث أو نقل الصورة إلى مقر الصحيفة وأثر ذلك أيضاً على شكل الطباعة وصدور أكثر من طبعة وفق ما تقتضيهحاجة البلد المرسل اليه وبلغات متعددة وأثر كذلك على سرعة وصولها وانتشارها إلى السوق جغرافياً.

أما الفصل الرابع من الكتاب فتعرض فيه نتائج الدراسة الميدانية التي تخص الإدارة الصحفية في المؤسسات الصحفيةالعراقية، واتخذت جريدتي المدى والصباح نموذجاً لهذه الدراسة باعتبارهما مؤسستين نموذجتين رئيسيتين ظهرتا في الصحافة العراقية بعد سقوط نظام صدام حسين، وتملكان امكانات تساعدهما على التطور في اداء الأدوات،وتمولهما جهتين مختلفتينفمؤسسة المدى مؤسسة مستقلة تتسم بالملكية الخاصة،والصباح تمول من قبل الدولة.وعليه قامت بحصر شامل لجميع العاملين في هاتين الصحفتين،مستخدمة الملاحظة كأداة عملية في جمع المعلومات غير المكتوبة لكل منهما خلال تواجدها في المؤسستين كما اعتمدت على المقابلة مستخدمة نهج الاستبيان. ولتوضيح الدراسة أكثر بينت هيكلية وواجبات أقسام وكفاءة العاملين في هاتين المؤسستين،لتخرج بنتيجة مفادها بأن توزيع السلطة ومستويات إصدار القرار وحجم مشاركة العاملين في جريدة الصباح ضعيفاً لكون النظام المتبع فيها هو النظام المركزي،وتعزو ذلك إلى كونها تابعة للدولة.أما جريدة المدى وهي مؤسسة مستقلة فهناك كما تذكر في ص ٢٤١ إجماع من قبل القيادات الصحفية على ضرورة مراجعة هذه الهيكلية عند الحاجة لتطوير العمل.وأكدت بأن المؤسستين تعاني من نقص في الدورات التأهيلية شأنهما شأن جميع الصحف العراقية.

وفي الختام لا يسعنا إلا القول بان الباحثة قد اسهمت وفق المنهج العلمي البحثي في معالجة الإدارة الإعلامية وبينت ما على المدير الإعلامي من مسؤولية لتطوير عمله الإداري في سوق يعج بمئات الصحف والمجلات. ويمكننا القول بأن هذا لا ينطبق على الإدارة الإعلامية فقط وإنما على إدارات جميع المؤسسات سواء كانت تابعة للدولة أو للقطاع الخاص.

" الرواية في السعودية " ملف العدد الجديد من مجلة الجوبة

صدر العدد الخامس والثلاثون ربيع ٢٠١٢ م من مجلة الجوبة الثقافية، حاملا معه العديد من المواد الإبداعية والمقالات والدراسات وقراءات الكتب، ومحملا بملف خاص عن الرواية في السعودية، جاء بين صورة المرأة وشعرنة اللغة مؤكدا ريادية الرواية في السعودية في بدايات كتابتها التي سبقت أقطارا عديدة، حيث يؤكد الباحث محمد القشعمي في مشاركته التي حملت عنوان " الرواية العربية و بداياتها في المملكة " أن أول رواية في السعودية قد صدرت عام ١٩٣٠ م للأديب عبدالقدوس الأنصاري حيث طبعت في مطبعة الترقي بدمشق، تلتها رواية " الانتقام الطبعي " للأديب محمد نور الجوهري عام ١٩٣٥ م والتي تعد أول رواية تطبع في الحجاز والسعودية، حيث يشير القشعمي في ملف الجوبة أن بدايات الرواية في السعودية سبقت أقطارا عربية عديدة منها تونس و سوريا و لبنان و اليمن و الجزائر و المغرب و السودان.

كما يشارك في الملف كل من الأديب خالد اليوسف ببيلوجرافيا الرواية السعودية، والدكتور معجب الزهراني عن ربيع الرواية السعودية، و الدكتور حسن النعمي عن الخطاب الديني مقدما قراءة في ثلاثة روايات، وزكريا العباد متحدثا عن أسباب رواج بعض الروايات وكساد أخرى، وملاك الخالدي حول هوية الرواية، و محمد جميل أحمد عن الرواية السعودية و إنتاج المعنى، وفريال الحوار عن الفنتازيا في الرواية السعودية، و الدكتور إبراهيم الدهون عن المكان في الرواية السعودية، و إبراهيم الحجري عن صورة المرأة في الرواية السعودية، و هشام بن شاوي عن شعرنة اللغة في الرواية السعودية، و وضحاء آل زعير التي تتساءل هل كسرت الرواية السعودية التابو؟

وتواجه هدى الدغفق القاصة والروائية السعودية أميمة الخميس في حوار لـ الجوبة و التي تقول بأن الرواية لا تكتب مرة واحدة، بل آلاف المرات من قبل القراء بتعدد الأخيلة والأمزجة، وإن كتابتها للطفل جزء حميم من نتاجها الإبداعي، وهي جزء من تجربتها مع أبنائها.. تقطف مادتها من حقول مخيلتهم الخصبة، وتكتشف عناصرها في مناجمهم النضرة البكر.

ويواجه الأديب عمر بو قاسم الدكتور والناقد حسن النعمي في حوار جديد حيث يقول إنه بدأ شاعرا، ونشر مجموعة من قصائد الشعر الحر، لكنه وجد نفسه في القصة والرواية.وإن أول تجربة نقدية كانت من خلال الفرصة التي أتاحها له الدكتور سعيد السريحي.وإن المؤثرات في الأدب لا تظهر سريعاً، وتأخذ وقتا للتبلور حتى تتحول من حدث إعلامي إلى حدث إنساني.

و في باب نوافذ تكتب ليلى الغامدي و سعيد السوقايلي و محمد مستجاب عن رحيل ثروت عكاشة..

وتنشر الجوبة قصصا لكل من أيمن حسين، وفاطمة المزروعي، ومحمد محقق، ومحمد صوانه، ومحمد عباس علي، وميمون حرش، وليلى الحربي، وحسن البطران، وشيمة الشمري، ونادية أحمد.

وقصائد شعرية لكل من إبراهيم الأمعي، وعبير يوسف، والمهدي عثمان، ومالكة عسال، وسناء عادل، وسليمان العتيق، ونجاة الزباير.

كما تنشر الجوبة قراءات لبعض الكتب منها: رواية شهد الغلاوين " فتاة سيئة " ٢٠١٢ و ديوان " لسبب لايعرفه " للشاعر عبدالرحمن الشهري و مجموعة هشام بن شاوي " احتجاجا على ساعي البريد " و رواية عبدالحليم البراك " أرض الغجرية " و رواية عبدالعزيز الصقعبي اليوم الأخير لبائع الحمام و كتاب نايف النوايسة " فرج نافذة النهار " و كتاب لمياء باعشن " الثبات والنبات " و كتاب عوض إبراهيم " ويرجع الصدى " و كتاب مؤسسة السديري الخيرية للدكتور فلاح محروت العنزي " مستوى التمدين والمراضة "

وفي باب سيرة وإبداع تناولت الجوبة سيرة معالي الدكتور خليل الإبراهيم.

وفي افتتاحية الجوبة حول ملف العدد يكتب إبراهيم الحميد: أنه إذا كانت الرواية العربية قد سبقت الرواية السعودية من حيث الترتيب الزمني، فها هي الرواية في المملكة تسابق قريناتها العربيات، من حيث الإقبال عليها والكمية المنتجة سنويا، فقد تصدرت مثيلاتها في عالمنا العربي ووصلت إلى الجوائز العربية والعالمية، منافسة وحصولاً عليها، وأن النقاد العرب أولوها اهتماما وعناية في كتبهم ومؤلفاتهم، وتمت ترجمت العشرات منها إلى لغات كثيرة. ولا شك إن الرواية في السعودية لم تصل إلى هذا المستوى المتقدم إلا بعد أن عبرت قنوات متعددة، تاريخيا وفنياً وإبداعياً، تلك الرواية التي تثبت نفسها كأحد أهم الانتاجات المعرفية التي تبرز الوجه الثقافي لبلدنا الذي يَعتبر الكثيرون أنه غاب كثيرا عن المشهد الثقافي العربي خاصة في مجال الرواية..

والجدير ذكره أن الجوبة مجلة ثقافية تصدر كل ثلاثة أشهر ضمن برنامج النشر ودعم الأبحاث بمؤسسة عبد الرحمن السد يري الخيرية بمنطقة الجوف السعودية ويمكن التواصل معها عبر بريدها الالكتروني:

Aljoubah@gmail.com

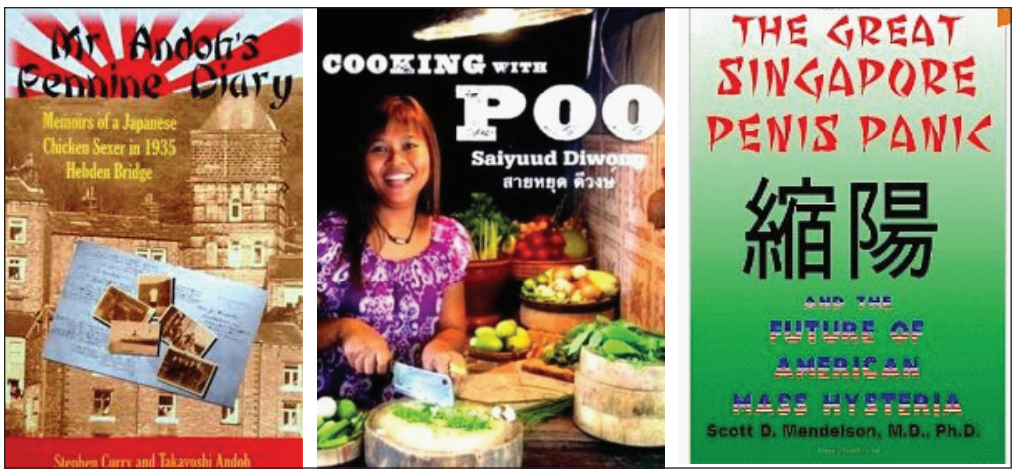

عناوين.. لجر رِجل القرّاء المفتونين بالشذوذ!

ترجمة/ عادل العامل

تتّسم عناوين بعض الكتب اليوم بما هو مختصر و مفيد و معبّر عن المضمون، و بعضها الآخر بما هو لافت للنظر و يكون مقبولاً لدى الناشرين، في المقام الأول. فعناوين توضيحية مثل عنوان كتاب توماس هاريوت " تقرير موجز و حقيقي عن نيو فاوند لاند فرجينيا " يمكن أن يكون قد وفى بالغرض في تسعينيات القرن السادس عشر (١٥٩٠s)، لكن الناشرين في وقتنا الحاضر يحتاجون إلى أناقة أو حيوية أكثر قليلاً للتنافس نحو كسب القرّاء. و قد وفرت جائزة الدايَغرام، التي تنظمها مجلة Bookseller، مكافأة سنوية لعناوين الكتب الأكثر غرابةً منذ عام ١٩٧٨. و أعلن المحكّمون مؤخراً سبعة من عناوين القائمة القصيرة المرشحة لمكافأة عام ٢٠١١.

فكتاب " الطبخ مع بو Cooking with Poo " (و تستعمل Poo للتعبير عن وجود رائحة كريهة)، و هو كتاب طبخ لسايواد ديونغ، يمكن ألاّ تكون له رائحة طيبة، لكن عنوانه هذا يضمن أن المتسوقين المخدوعين سوف يشترونه. و تنافس الآنسة ديونغ في هذا حزمة متنوعة من العناوين، و تتضمن وفرة من العناوين التوضيحية: مثل " قرن من رفع الرمل في قناة بريستول: المجلد الثاني "؛ " علم تصنيف كراسي المكاتب "؛ " عيّنات الجوارب الأستونية في جميع أنحاء العالم "؛ و " الفطر Mushroom في الفن المسيحي ".

و تتضمن عناوين كتب القائمة القصيرة المرشحة للجائزة " رعب القضيب السنغافوري العظيم و مستقبل الهيستيريا الجماهيرية الأميركية "، و " يوميات السيد أندوه البينينية: مذكرات محدّد جنس فراخ ياباني في هيبدين بريدج ١٩٣٢ ". و قد اختير العنوان الأخير " لاجتذاب انتباه الجميع " وفقاً لكيت كلووين من مطبعة رويد، ناشرة الكتاب. و أدى التكتيك مفعوله وحقق الكتاب مبيعاً أعظم من أي إصدار آخر لمطبعة رويد.

و حيث أن الحواجز قد تلاشت أمام النشر، فإن المزيد و المزيد من الكتب تتنافس على اجتذاب انتباه القرّاء. و قد انقضت نسبة العرض/ الطلب بالنسبة للكلمة المطبوعة (و الألكترونية). فاليوم يستطيع أي واحد أن يروي قصته لجمهور محتمل من ملايين الناس. و ارتفاع الواحد فوق الخليط بعنوان لافت للنظر أمر مهم لضمان أن يلتقط أحدهم كتابه من رفوف المكتبة. كما أن قدرة غوغل و فرادة الموضوع هما اليوم عنصران مهمان هنا، وفقاً لرأي الآنسة كووين.

و يحاول تيم باركس، و هو مؤلف ١٤ رواية، أن يعطي نتاجه عناوين " تبرز روح الكتاب " لكنها أيضاً " تجتذب الانتباه ". " و هناك الكثير من الكتب العالمية الأفضل مبيعاً تتكيء بشدة على عناوينها "، كما يعترف.

أما سدني ليفي، بروفيسور الكوكا كولا المتميز للتسويق في جامعة أريزونا، الذي قام بدراسة سايكولوجيا التسوّق لعدة صناعات، فيرى " أن عناوين الكتب ينبغي ألاّ تهمّ كثيراً. فالناس يرون عناوين الكتب، و يقرأون العروض النقدية، و يشاهدون الأغلفة، و يسمعون كلاماً من الأصدقاء، و تكون لديهم تفضيلات و نفورات "- و كل هذا يساهم في الخيار النهائي لشراء الكتاب أو عدم شرائه. " لكن قبل أن يكون بإمكاننا أن نختبر مضمون الكتاب علينا أن يكون انتباهنا حاضراً في ذلك ".

عن/ The Economist

أصدار المجموعة القصصية "دراهم الخلافة"

صدرت للكاتب العراقي ميثم سلمان مجموعة قصصية "دراهم الخلافة" عن دار أزمنة للنشر والتوزيع، زين غلافها أحدى لوحات الفنان ستار كاووش. وتضم المجموعة ثلاث عشر قصة على مدى خمس وتسعين صفحة من القطع المتوسط.

جاءت القصص على التسلسل التالي: (صداع مزمن، ذراع الذاكرة، ملحمة الفيسبوك، مجرد لعبة، جينات النحس، تمرين في العمى، القراصنة مازالوا هناك، منظار، ميت بجثتين، الجبن الرومي، دراهم الخلافة، بستان السيد الحزبي، مدينة الصفيح).

وجاء على الغلاف الأخير كلمة تعريفية كتبها الكاتب العراقي المقيم في اسبانيا: (أضمن لقارئ هذه القصص المتعة التي هي واحدة من أهم أهداف أي عمل فني جيد. إنها لا تقتصر على لذة الحكي ووجع الحكاية فحسب، بل تُبدع في خلق مناخاتها المتنوعة فتصعَد بالواقعي حد الغرائبية للأشارة إلى غرائبية الواقع ذاته، كما تُنوع في تقنياتها المتحررة الخاصة. تتداخل فيها الأزمنة ويتداخل فيها الكاتب مع شخصياته متصرفاً بشؤونها بشكل يوحي بعكس ذلك تماماً وبأنه غير قادر على فعل شيء حيالها ولا حيال نفسه، وذلك عبر سرد سريع الإيقاع عرفنا به ميثم سلمان في روايته "قشور بحجم الوطن"، وهي سرعة لا تعني التسرع بقدر ما تشي به من فداحة اكتظاظ كاتبها بالقول والذاكرة والرؤى التي تتدافع توقاً للبوح فتوقد فيه رغبة الصراخ المُعدية لقارئه. أسلوبه سلس واضح لا يخلو من سخرية مُرّة أحياناً ورمزية قابلة للتأويلات، هذا إضافة إلى توظيف الوصف المشهدي والحوار بحيث يُشعرنا وكأننا أمام عمل مسرحي، مما يعين المتلقي على استيعاب مواضيعها الإنسانية النفسية وهمومها العراقية الكبيرة، والتي من بينها حالات الإحباط والانشطار والاغتراب الذي يدفع إلى الغربة والغربة التي تقود إلى الاغتراب).

نقرأ في قصة "ميت بجثتين": (كل ما يلزم الدفن جاهز، عدا الجثة. الناس ترحموا على الميت غيابياً ثم رحلوا إلى مآتم أخرى. الجدث مفتوح، ينتظر القادم الجديد ولا يسعه الانتظار أطول. أهل الفقيد جفت دموعهم. ماذا عساهم فعله في زمن يباع فيه كل شيء حتى الجثث؟! زمن لا يكون فيه إهراق الدم هو نهاية المطاف، حيث القسوة والانتقام لا يرتويا من الدماء فقط. فالأرض تشهد على ذلك: أجساد خَطّت على الطرقات تاريخ الانتقام بفرشاة حمراء؛ أجساد مزقت لحم الأرض بمعاول عظمية؛ أجساد كالجمر ألهبت الأديم؛ أجساد مثل عجينة دهن خالطت التراب...)

وهذا الإصدار الثاني للكاتب بعد روايته "قشور بحجم الوطن" الصادرة عن دار فضاءات عام ٢٠١٠. وله كتابان جاهزان للطبع: مجموعة قصصية "جدار رملي"، و مجموعة نصوص "قنينة صور".

ويذكر أن الكاتب المولود عام ١٩٧٠ يقيم في كندا منذ عام ١٩٩٨. وهو عضو في رابطة القلم العالمية/فرع كندا، وعضو منظمة كتاب ماوراء الحدود. وقد نشر الكثير من المقالات والقصص في الصحف والمواقع العراقية والعربية.

ناظم عودة: من أمور الحياة وكائناتها الصغرى الى كبرى مسائل الانسان

بيروت (رويترز) -

قصائد الشاعر العراقي ناظم عودة في مجموعته الاخيرة "قصائد الحب والزوال" تنطلق من أمور ومن اشياء الحياة وكائناتها الصغرى لتكشف عن انها اشياء مهمة نصل من خلالها الى كبرى مسائل الانسان والحياة.

ويكتب ناظم عودة شعرا حديثا ذا وزن متتابع الضربات ومتنوع الطول والقصر لكنه يخلو غالبا من القافية مكتفيا بتلك الموسيقى التي تنتج عن الاوزان. حملت المجموعة عنوانا دالا ببلاغة ووضوح في مراميه الفكرية والنفسية وهو "قصائد الحب والزوال".

انها وقبل كل شيء مجموعة تتسمم بالتساؤلات الفكرية التي تتحول الى حالات شعرية دافئة وان كان بعضها يأتي احيانا ببرودة الكلام الفكري اي دون توتر شعري. لكن قدرة الشاعر الايقاعية تغطي على هذا الامر فتستمر القصيدة سيالة.

صدرت المجموعة في ١٥٨ صفحة عن الدار العربية للعلوم ناشرون في بيروت وتوزعت قصائدها الثلاث والخمسون على اربعة ابواب هي "قصائد الزوال" و"حورية الغابات الاسكندينافية" و"صلاة اخرى" و"مراثي الفقراء".

وجاء تحت العنوان الداخلي للمجموعة "كتبت قصائد هذا الكتاب كلها في مدينتي اوشا وفالون (السويد ٢٠١٢)".

القصيدة الاولى تتميز من ناحية بقدرة تصويرية تفصيلية على نقل عالم الطبيعة قبل عالم هذه الكائنات الصغيرة المميزة ليجعل منها ما يشبه الرمز.. ومن ناحية اخرى على الانتقال بالقارىء من هذا العالم وتفاصيله و"محلياته" الى موضوع الحياة عامة والمصير والزوال والى الطبيعة نفسها التي ينطلق منها الى كل هذه الاسئلة والى موضوع الانسان نفسه. انها قدرة واضحة ومميزة على هذا النوع من الانتقال.

يقول الشاعر في القسم الاول من القصيدة "قرب بحيرة تماثلت للتو من وعكة الجليد) طيور تشتبك في غرام وعراك/ اطفال كالطيور يمرحون ويتشاجرون/ فتاة تمارس القبلات وتلهث ككلبة الغريزة/ وأخضر الشجر يبعث الحياة بعد ميتة الشتاء/ على الساحل الرملي تمتد قوافل النمل/ رتل من العجلات المسلحة بمخالب شرهة/ تسير كخيط ممدود/ تحفظ حكمة الاسلاف.. "كل ما فوق التراب تراب"/ تحلل العضويات بانزيم الفناء/ تنقل المؤونة من جثة الجرادة الى شق صغير/ من الاعلى الى الاسفل/ يغزل النمل ملحمة البقاء والفناء."

وفي القسم الثاني من القصيدة يضيف "من مستعمرة الى مستعمرة مؤجلة/ ينقل الجسم/ هنا بشر بمخالب/ هناك نمل عضوض/ ملك وجنود وحاشية/ عرش يتجبر في ظلام المقابر/ يحرق كلماتنا بخورا لمأدبة الزوال/ يفترش عيوننا حجرات وثيرة/ ويجفف الدمع شريطا اسود لحياة سابقة."

وفي قصيدة "الورقة" وبرومانسية وفي جو من اجواء ابي العلاء المعري وقوله "خفف الوطأ ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد" يصل بنا الى انه ليس ثمة ما يبقى غير الورقة وهذا الرمز وما تنطوي عليه من تمثيل للحياة ككل.

يقول الشاعر "لا الشرق/ لا الغرب/ الورقة البيضاء كل ما تبقى من هذه الارض/ ارض هائلة بلا اسيجة/ بلا هياكل مقدسة/ ارض مضيئة معشوشبة/ فاركض كما شئت/ وتمرغل على العشب/ تحسس نبض من غيبوا في التراب وتركوا على جدران المدينة اخر صرخاتهم/ ومضوا وتحت ألسنتهم مقبرة من كلمات/ افتح رئتيك لكل الهواء والكلمات (وطر كورقة خريفية) تتحرك بكل اتجاه/ مخضبة بخيال الزوال/ "لا الشرق/ لا الغرب/ الورقة البيضاء كل ما تبقى من هذه الارض/ فاحرثها/ وابذرها/ وابك عليها مطرا/ لتنبت فيها جذور/ وأشجار صديقة/ معك الطير/ والهواء/ وكلمات من غيبوا في التراب/ تحلق في فضاء مطلق في الورقة."

وفي القسم الرابع من القصيدة ينتقل الى القول "هذه المائدة/ لا خمرة فيها/ لا صديق/ لا شجر يورق/ ولا خريف يمضي."

وفي قصيدة "صحراء مطلقة" نقرأ "لم يفز حصاني بالسباق/ كان اول الخاسرين/ لكم انا مبتهج اذ اجمع اوراق الخسارة من اقدام/ حصاني/ ها هو يحمل انقاضي على ظهره/ وها انا اواصل الحداء/ معي فم بدوي مزقته الرياح/ وعزيف الجن ووحشة الطريق

"اقطع الفلوات وأستعيد تراث الصمت فيها/ تستيقظ الحيوانات البرية ما اجملها/ تتراكض في فلواتي وأتراكض في فلواتها/ معا نعلق قصائدنا على استار الكثبان/ كم جميل ان تركض الصحراء فينا وحيواناتها/ كم جميل ان نركض فيها/ معي هذا الامتداد المطلق/ ألبس الصحراء وتلبسني/ ونمتد معا خارج الافق واللغة/ ولم نعد نحلم بالسباق وفرسانه."

وفي الكلام عن الاسى الذي ينتج عن مرور الزمن وأفول الايام وفي قصيدة بعنوان "هزيمة" يتحدث الشاعر عن الزمن وكيف يسوي بين الامور التي كانت ذات اهمية فتحولت الى هباء.

يقول الشاعر "بعد ان ارهقنا المسير/ وعوت خلفنا كلاب وذئاب/ وطوانا ليل بنجوم افلة/ وشتتت عواصف الرمل خطانا/ وأراجيزنا/ وهامت ارواحنا مذعورة في القفار الهاجرة/ وبعثرت الريح خيامنا ومتاعنا/ لم نجد من عدو غير اطلال/ لقوم رحلوا قبلنا/ وتركونا وحدنا نشحذ ما تبقى من خساراتهم سيوفا/ لاخر الرحلة القاهرة

الكتاب: آشوكا: البحث عن الامبراطورية الهندية المفقودة

تأليف: جارلس ألين

ترجمة: إبتسام عبد الله

آشـوكـا.. امـبـراطـور وحـد الهند

مـن الصعـب تخيـل حيـاة مليئـة بالعظمة والمأسـاة كما كانت حيـاة موريانٍ إمبراطور آشوكا، كما انه من الصعب أيضاً تخيل كيف كان بالإمكان فقدان اونسيان تلك الحياة.

وفي الفـترة مـن ٢٧٠ قبـل الميـلاد والى ٢٣٣ قبـل الميـلاد، حكم أشـوكا كافـة أرجاء شبه الجزيرة الهندية ماعدا طرفها الجنوبي المستـدق، إمبراطوريـة أكـبر لم يحكم مثلها أي حاكـم هندي من قبـل او من بعد وقد امتد تأثـيره إلى الخـارج، إلى سري لانكا، واجتاز حـدود ما يسمى اليـوم أفغانستان. وقد نشأ في خـلال حكـم أشـوكا. ديـن مـن الديانات الرئيسة في العالم. كما أن آشوكا، انقلب على نفسـه، متحولاً من فـاتح ومحارب الى حاكم مفكر مسـالم. إن إعادة اكتشـاف آشوكا بدأ مع إعادة اكتشـاف ماضي البوذية في الهند. ففي أوائـل القرن الثامن عشر كان الباحثون يعملـون علـى تزامـن التقـويم الهنـدي مع الأوربـي. وفي الوقت نفسه بـدأت التماثيل والمخطوطات البوذية تظهر على السطح بعد عمليات التنقيب في السهـول الشمالية. وقد كشفـت تلك الحفريات عمـا يشبه اللغز يشير الى الذروة التي وصلها دين في الهند والذي بـدأ بالاضمحـلال في القرنـين الثامـن عشر والتاسـع عشـر. ولم تـترك البوذيـة خلفهـا معابـد ضخمـة، ولم يكن هنـاك بوذيون في الهند، ولا أدب بوذي.

ويتابـع المؤلـف جارلـس ألـين، ماقـرأه من كتـب تاريخية تشير إلى محـاولات الكسندر للسيطـرة على الهند.كما انه يشير إلى جهود الجمعيـة الأسيويـة التـي جمعـت النقوش التي رسمت على الأواني المعدنية، والتماثيل الجميلة، والأبـراج البوذية لحفظ المخطوط والآثار، وذلك حسـب أوامر آشوكا. ويقارن المؤلـف بين تلـك الآثار مع أدلـة في نصوص مسابقة وخاصة بما يعرف ب "ماهافامسا" لتأريـخ الكبـير للبوذيـة في سـري لانـكا – وليصل بعدئذ الى قصة آشوكا، كما نعرفها.

وهـذه المعلومـات ليسـت جديـدة، خاصة بالنسبـة للمؤلـف، الـذي درس التاريـخ الهندي وكيفية اكتشـاف كابيلا فاستو حيث نشـأ بـوذا. ويؤكـد جارلس ألـين أن دراسة تأريـخ الهنـد القديمـة كان لن يكتمـل بدونه وبعـد باحثين أوربيين مثقفين يهتمون كثيراً

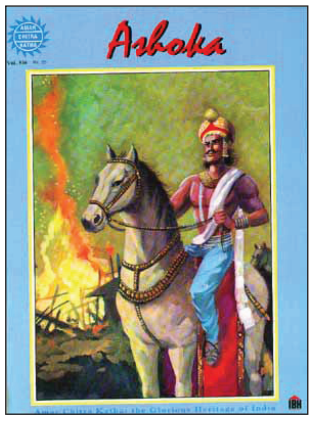

بالتاريخ الهندي القديم.

وقـد بـدأت المعلومـات تظهـر عـن أشوكا عـبر إعمـال أولئـك الباحثين. وقـد جاء في ال "ماهافامسـا" إشـارات واضحـة الى ملـك هنـدي أرسـل ابنـه وابنتـه الى سـري لانكا لنشـر رسالة بـوذا. وتشير المنحوتات الحجـري إلى ملـك قصـير، ضخـم البطـن، ولـه وجـه اليقطـين. ويشـير المؤلـف أيضاً إلى ماجـاء في النص القديم لكتـاب، أشوكا فادانا "بالنسكريتيـة في وصف أشوكا" له جلـد خشن الملمس. وفي نهاية القرن التاسع عشـر، اكتملـت المعلومات عن حيـاة إشوكا: سيطرتـه على البلاد ومنعه شقيقه الأكبر من استلام العرش، فتوحاته في الإقليم الشرقي كالينغا، حيث قتـل جيشه أكثر من ١٠٠٠٠٠ رجـل، اعتناقه البوذيـة بعد دراسـة طويلة، ودعمـه للديـن الجديـد، وبنائـه اكـثر مـن ٨٤٠٠٠ مايشبه الهرب الصغير (ستوباسي) لفـظ ملايين القطـع الذهبية. ولكـن البوذية تعرضـت إلى خطر الزوال مرتين. الأولى من قبـل الهنود البراهنة– الذيـن كانوا غاضبين لتبنـي آشـوكا للبوذية. والمـرة الثانية كانت مـع الغزو الإسلامي للهنـد، الذين أزالوا تلك الأهرامات الصغيرة لحفظ الذخائر.

ويبـدي جارلـس ألـين، اهتمامـا كبيراً في البحث عـن تأثير إعادة اكتشـاف آشوكا في الهنـد في أواخر القـرن التاسع عشر، مع انه يشـير باختصار الى تأثـير الامبراطور على جماعة معينة من الهنود: المحاربين الجدد من اجل الحرية.

وقـد امتـدح غانـدي عـدم ميل آشـوكا الى العنـف في اواخـر أيامـه وكذلـك امتدحـه نهـرو. أمـا بالنسـبة للوطنيـين فـان آشوكا والامبراطـور المغربـي أكـبر، يقدمـان دليلاً واضحـاً علـى امكانيـة وحـدة الهنـد وذلـك رداً علـى البريطانيين الذيـن يقولون انها لم تتوحد الا في مرحلـة الاحتلال الهندي. وقد برهن آشوكا علـى امكانية الهند لتكون دولة واحدة وتعيش في سلام بحكمة حاكمها.

عن الغارديان

كتاب جديد لعدنان المبارك - (ضد اليوميات2011)

عـن موقع القصة العراقية الألكتروني صدر كتاب (ضـد اليوميـات ٢٠١١) للكاتب العراقـي عدنان المبارك. ونقرأ فيه ١٣ نصا كتبها المبارك في أثناء العـام الأخير، وتنـاول فيها قراءاتـه ومعايشاته مـع كتـب معّينـة، وهنـاك وقفـات مـع تجاربـه اليوميـة وأحكامه على منعطفـات ومزالق الحياة المعاصرة المليئـة بالتهديدات للإنسان بل الحياة. وفي النصـ الأول تأملات في ظاهرة (التيهان في الزمن الذي ربمـا جمد عند تلك الحافة. وهو نوع مـن الوهـم أو الإيهام بأن الكون هـو هكذا: حركة دائبة بين نقطة وأخرى، سيرٌ على حبل مشدود لا يُعرف متى السقوط منـه. ولفيزياء اليوم، مابعد الأينشتانيـة، نظرة أخرى. فهي تجـدّف بالقول: ليسـت هناك أيّ (ساعة ربانّيـة) تدورعقاربها بلا توقف، ولأن الزمن يجري بسبل متباينة في شتى نقـاط ما يسمـى بالمكان: الأمر يرجـع هنا إلى أيّ كتلة هي قائمة وبأيّ سرعة تتحرك وكيف تتفاعل فيمـا بينها كلتـا الظاهرتين: الكتلـة والسرعة. لا هـروب من الزمـن. ربما هو إفتراضـي وكما فعل بطـل جول فـيرن حـين دار حـول العـالم، أو كما سنفعـل في القريب حـين نختار أحـد الصواريخ المنطلقة صوب النجوم، ونعود بعدها الى الأرض شبابا...)

وهنـاك نص مكرّس لتـوني موريسـن (١٩٣١) التـي هي مـن أكـبر الأسمـاء في الأدب الأمريكي منـذ السبعينـات. وتتفـرغ موريسـن في كامـل أعمالها لقضايـا المجتمـع الزنجـي الأمريكـي وتأريخـه. وما يميّز أدبها سَـبرُه تجربة الزنجي الأمريكـي والأحتفاء بمجتمعه من خـلال مراقبة حـادة وتضامن تام تسنده لغـة ذات طاقة شعرية كبـيرة. وكانـت موريسـن قد ألقـت محاضرة في السابع من كانون الأول عام ١٩٩٣ في ستوكهولم بمناسبـة تسلمها جائزة نوبـل في الأدب. ويكتب المبـارك: (ملاحظتـي الأولى هنـا أن موريسن قد إبتعدت بشـكل واضح عن هاجسها، وهو هاجس معظـم الكتـاب السود الأمـيركان، والـذي مبعثه اللون والسحـق الإجتماعي – الإقتصادي). وفي هـذا النصـ ترجمـة لهـذه المحاضرة التـي تتكلم عـن (الإحباط اللغـوي) ومـا أسمتـه كوريسون ب(نهضة المروّيات).

و لا يقتصـر الكلام في هذا الكتـاب على الأدب بل هنـاك طـرح لقضايا مـن مختلف حقـول المعرفة، ومن تجـارب المؤلف وتأملاته في ظاهرة الزمكان بمختلف أبعاده. وأرفق المؤلف النصوص برسوم له، وهي بورتريهاته.

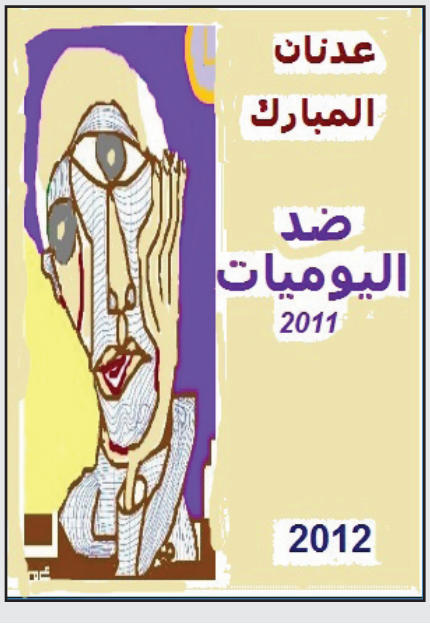

"روبيسير.. حياة ثورية" كتاب يتناول سيرته الذاتية

"روبيسير..حياة ثورية" كتاب جديد صدر بالإنجليزية لبيتر ماكفى بمثابة دراسة عميقة عن الثورى الفرنسى روبيسير ويتضمن عديد من التفاصيل المثيرة والغنية عن السنوات المبكرة فى حياته.

وعلى حد تعبير روث سكور فى صحيفة "الاوبزرفر" البريطانية فإن هذا الكتاب هام لأنه يتناول شخصية بالغة الأهمية فى تاريخ الثورة الفرنسية وتاريخ الثورات ككل.

فروبيسير يبدو مثل الجن أو المارد فى حكايات "ألف ليلة وليلة القادمة" من الشرق، فهو رجل ظهر فجأة وحظى بقوة هائلة كأحد جبابرة الثورة وكما ظهر فجأة اختفى فجأة ولايترك سوى قصص الرعب والارهاب والترويع.

غير أن هذا الكتاب الجديد لم يقع فى فخاخ التصورات المألوفة أو المتداولة حول روبيسير وبحار الدم التى ولغ فيها وإنما آثر مؤلفه أن يسلط أضواء كاشفة على ملامح الفيلسوف والمفكر الثورى الفرنسى بصورة لا تجافى المنهج العلمي الواجب.

وهكذا ستجد بيتر ماكفى يتناول برصانة وعمق فى كتابه المراحل المبكرة من طفولة ومراهقة روبيسير الذى ولد يوم السادس من مايو عام ١٧٥٨ كثمرة لعلاقة غير شرعية غير أن والديه تزوجا بعد مولده.

وبمقاييس التعليم كان روبيسير طالبا مجتهدا ومثابرا كما يوضح الكتاب، مشيرا إلى أنه لم يخل من ومضات نبوغ مبكر أثناء دراسته فى مدرسة لويس لو جراند لكن لا يمكن القول باطمئنان إنه كان عبقريا أو وحيد دهره فهناك مثله المئات إن لم يكن الآلاف من الفرنسيين.

وكمحام طموح وعضو فى أكاديمية آراس، بدا روبيسير مهتما ومشاركا فى المناقشات التى عرفها القرن الثامن عشر حول مفهوم الفضيلة وعرف كتابات مونتسكيو وروسو.

ويمضى الكتاب موضحا رؤية روبيسير للثورة حيث اعتبر "أن الثورة مستمرة ولا يجوز لها أن تنتهي قبل أن يشعر الفقراء بالحماية كما يشعر الأغنياء بالأمن والأمان".

ولا جدال أن روبيسير كما يؤكد المؤلف كان مفكرا صاحب حس اجتماعى يدعو للعدالة ويشدد عليها بقدر ما يجهر عاليا برفض كل صور الجور والظلم الاجتماعى ومن هنا اطلق سؤاله الشهير والدال: "هل تريدون ثورة بدون ثورة؟!".

والطريف أن بيتر ماكفى تعرض كمؤلف لشيء من سوء الحظ بعد أن كشفت دار المحفوظات القومية الفرنسية عن وثائق جديدة وهامة تتعلق بروبيسير ولعل المؤلف يوردها فى طبعة جديدة من كتابه.

وواقع الحال أن المفكر الفرنسي روبيسير كان موضع اهتمام عديد من الباحثين والمؤرخين فى الغرب غير أن كتابة سيرة ذاتية مجردة أو محايدة عن رجل مثله تنطوى على أكثر من مشكلة وعديد من الصعوبات كما ذهب جون ويلسون كروكر المؤرخ المتخصص فى دراسات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

ومع ذلك، فإن كروكر أحد المؤرخين الذين أعدوا دراسات متعمقة عن روبيسير والنمط الغريب لحياته الثورية الخارجة عن المألوف بكل المقاييس.

إنه الرجل الذى أوغل فى العنف حتى واتته الجرأة ليعتبر الارهاب منبعا للفضيلة وهو أيضا الرجل الذى كان تجسيدا للشخصية الاستفزازية بمعنى الكلمة حتى استحق أكبر عدد متصور من الأعداء ونجح فى خلق الكثير من كارهيه ولم ترحمه الصحافة الفرنسية أبدا.

aub

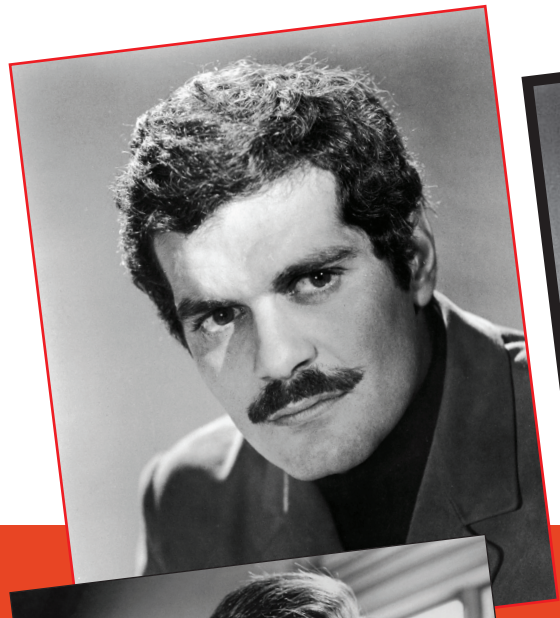

عمر الشريف يكشف اسراره في كتاب جديد

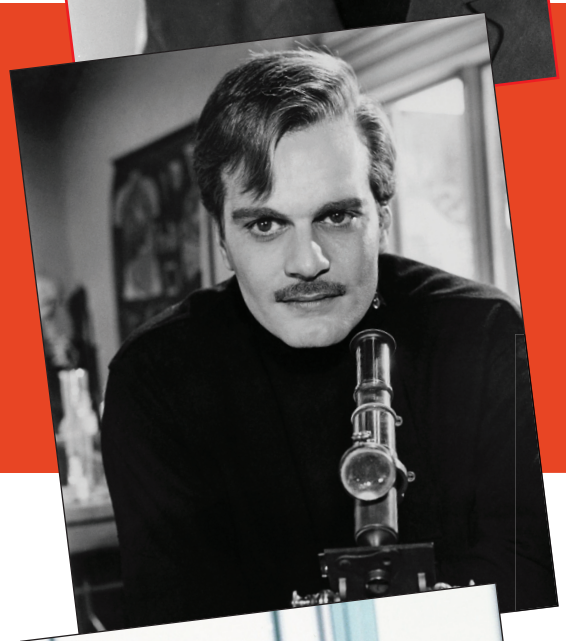

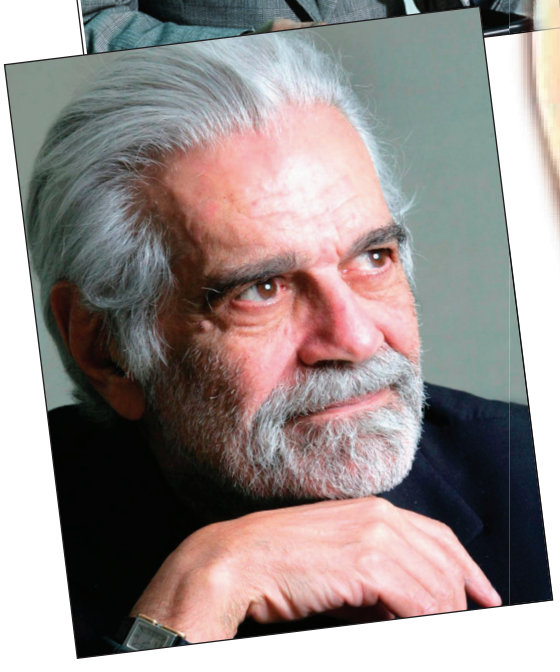

طلقات يكشف من خلالها الفنان عمر الشريف عن خبايا ظلت غائبة عن المشاهد المصري و العربي لفترات طويلة، سيتم إعلانها من خلال قيام عمر الشريف بإصدار كتاب يتناول سيرة حياته يحمل عنوان " لورانس العرب ". وأوكل عمر الشريف السكرتيرة الخاصة به ومديرة أعماله سلوى بكر العمل على وضع كتاب يروي فيه قصة حياته ومغامراته وسيرته الفنية وعلاقاته مع النساء اللواتي مررن في حياته.

ومن المقرر أن يتحدث عمر الشريف في الكتاب عن الفنانة المصرية فاتن حمامة التي عاش معها ربع قرن وكان زوجاً غير مخلص، وأنجب منها ابنهما الوحيد طارق، كما سيعترف الشريف بزواجه السري من الفنانة سهير رمزي والذي دام لبضعة أشهر.

وسيسلط الضوء على علاقته بالفنانة العالمية باربرا سترايسند ذات الجذور اليهودية والتي كاد أن يتزوج بها لولا معارضة اللوبي الصهيوني في أمريكا لهذا الزواج.

يذكر ان عمر الشريف وصل للعالمية وقدم العديد من الأعمال الفنية التي وضعت اسم مصر على خريطة العالم.

انطباعات عن مذكرات في كتاب آمالي السيد طالب الرفاعي

عبارات المفكر في القضايا لا بد من الاستمرار في تعميقها والوعي بها وجعلها مفاهيم مركزية في الحياة الفكرية والسياسية والثقافية، لأن قضية الفكر من حيث كونها تعبيرا عن مدى وصول المجتمع إلى مستويات رفيعة ومتقدمة، وترجمة عن تطور الثقافة في أي مجتمع فرديا وأجتماعيا ورأيا واجتهادا، ولا يمكن أن نوصف كاتبا او مؤلفا بالمفكر ما لم يكن له إنجازات ومشاريع فكرية تضعه في مصاف المفكرين إن اتفقنا معه أو اختلفنا.

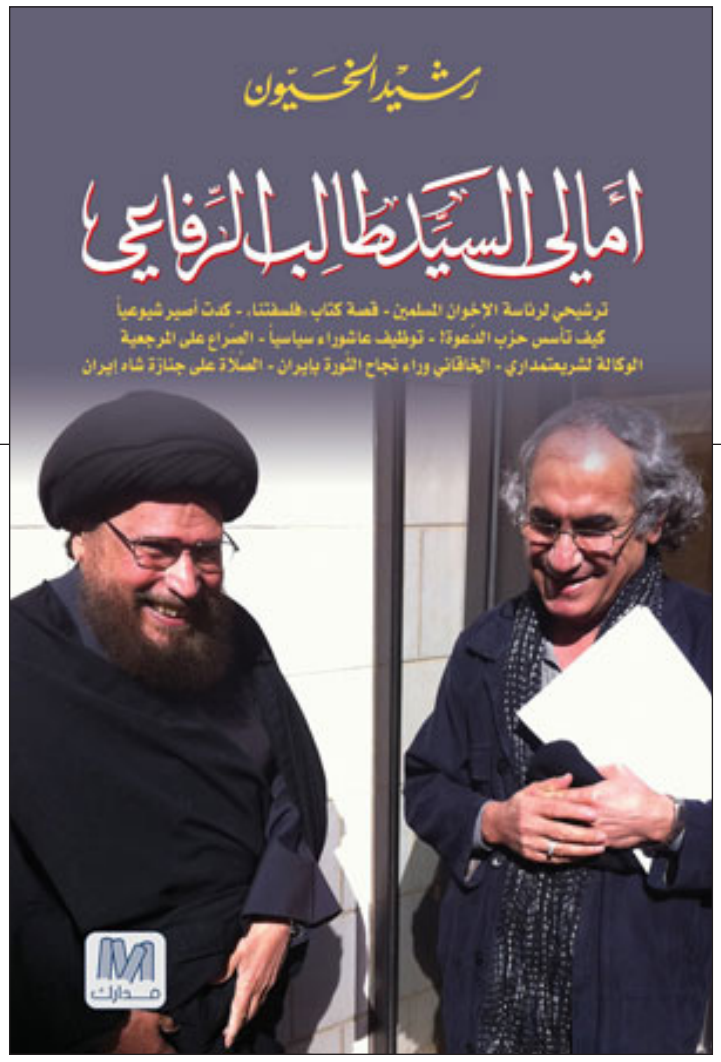

بهاء الدين الخاقاني

أن لفظة مفكر هي من الأهمية بحيث لا تطلق على أي أحد كائنا من كان، إلا في حالة واحدة عندما يكون هذا المفكر مبحرا في قضيته، وان يحوّل خصوصية موضوعه ان كان سياسة أو عقيدة أو أي لون من الثقافة المعروفة الى مصاف الفكر الإنساني متمرسا لثقافة متتبع لفلسفة المفاهيم وتاريخ البشرية، وموضحا أين علاقة دينه وأخلاقه ووطنه وشعبه وأمته بين ذلك عبر السياق الحضاري لها، إضافة إلى قراءته وتعمقه في تاريخ الأديان والمذاهب والأفكار المعاصرة تشجيعا في الوصول الى حقيقة المعرفة والعلم بالحوار وليس تهديما لتعزيز الجهل بالسجال العقيم.

ترددت أياما عندما سمعت بمذكرات السيد طالب الرفاعي وتوقفت ساعات بين سطر وآخر عندما قررت أن أكتب موضوعي، لأني كنت محسوبا في نفسي في الكتابة بسبب العاطفة لما ورد في الكتاب عن مواضيع ومواقف تمسني فضلا عن عاطفتي تجاه السيد الرفاعي نفسه ولذلك أسباب منها خصلة الوفاء التي هي جوهرة الأخلاق وما أندرها، ولكن بين التردد والتوقف كان الحسم في الكتابة ليس للعاطفة بل لموضوعة الفكر واشكالية المفكر في حياة ثقافتنا ومن يمثلهما وما هي أعمدة هذا الوصف وعلى أقل تقدير في تلاطمات بلد كالعراق بكل ميراثه المأساوي الى جانب كل تراثه الغني صانعا اشكالية في علم التاريخ وعلم الرجال في نفس الوقت، فضلا عن ما يرتبط ذلك بفكر أهل البيت الحقّ وما يستحصل به المدّعون من التجارة به والمفتون بالسيادات من غير حق.

ان العلامة الدكتور السيد طالب الرفاعي من خلال هذا المحصول المعرفي وقواعده المتينة لفكر مدرسة أهل البيت وعبر المتانة الحوزوية العلمية لحاضرة المدرسة المحمدية بتأسيس الامام علي عليه السلام ومن ورثها من الفضلاء الراحلين منهم رحمهم الله والباقين منهم أعلى الله مقامهم، ومن ثم ما تميز به من الدراسة الاكاديمية ونيل المراتب العليا بها في القاهرة مدينة الثقافة والمحبة والاخاء، وهو من آيات هذا الفكر الانساني المعرفي العظيم تمكن من أن يكوّن رؤية عامة كاملة وشاملة، وبالتالي كان وما زال وهو في ديمومة ليهيأ المستقبل كساحة مشروع فكري ورؤية فكرية رغم معتكفه الذي اختاره بارادته للاستزادة والتبحر والدراسة والعبادة ومراجعة الذات، أهلته منذ أن انطلق منتصف القرن الماضي مع مجددي الفكر الانساني أو الاسلامي والعربي عموما، أو لمدرسة أهل البيت الحقة والواقع العراقي خصوصا، أن يكون مفكرا حقيقيا يخوض في قضايا فكرية وفلسفية وحضارية وعقائدية تمس مستقبل بلده وعراقه واسلامه ومذهبه الى جانب ما تمسه من نهضة الإنسان ومستقبل البشرية ليذهب بعيدا في خصاله وعميقا في دينه وأصيلا في عراقه وغيورا على مذهبه، وهو يطيح بالنظرة الهامشية لدى الكتاب والباحثين والتي طالما اصطبغت بالمجاملات، وقد تجاوز ما يعتبره أيّ كاتب احراجا من جهة أدت لتراكمات سلبية حمّلت العقيدة الأساطير والحقائق الخرافات والأنظمة العصبية والفتاوى الدماء والأوطان التسطيح والرجال التقديس والأعراف العنصرية فضلا عن تغذية الجاهليات المعاصرة، ومن جهة أخرى النظرة المجمّدة التي لا تسمح بالمناقشة في خطوط حمراء جاهلية وان كانت نقدا فكانت تسقيطا وتهما وتشجيعا على اغتيال المنجز فكرا وجسدا وليست معالجة واصلاحا، ليتم توالي المآسي والمظالم لهذا البلد ولهذه الأمة والتخلف لهما بالتكفير بالفتاوى والالغاء بالأختلاف ومصادرة الرأي بالسيادة وانتاج الجوع بالأجتثاث والدموية بالصراع والحروب بالعداء وانعدام العدالة بالظلم، وهو بهذا الطرح الذي جاء كما وصف بمذكرات وليست بمذكرات أرتفع إلى مستويات عليا وكبيرة وليجيز لأول مرة اظهار مبدئية النقد والعِبر بل وما يعرف بمادة علم التاريخ التي يفرضها القران والسنة النبوية ومدرسة أهل البيت العظيمة خلاف ما أريد لذلك من تهميش للأصلح وتخدير للعقل وتحريف للسند وتقديس للجهل، ليحرج الواقع السلبي في أساليب الكتاب من الادعاء لمن ادعى بالانشغال بالفكر من أجل التحفيز بأن يكون كتابنا مفكرين حقا وأصحاب رؤى ونظريات دعما للعقيدة ومواكبة النهضة الانسانية والحضارية، فكأن الكتاب صرخة قائلة: كفى..

هذا الاسلوب من السيد الرفاعي جاء كيما يُحْدث العراقُ برافديه، والعربُ من الخليجَ العربي حتى المحيط، والأمةُ بمذاهبها والعالم بنظرياته، من خلال أبنائهم تحولا حقيقيا في الفكر الإنساني وواقعهم المتسالم مع الجاهز من الميراث والارتداد الدائم للخلف، وهذا على أقل تقدير ما يحتاجه العراق في الوقت الحاضر ما بين فرص النهضة المعاصرة أو نعوذ بالله الانحدار أكثر فأكثر لشهوات آنية ولمآرب قاصرة ولواقعيات تجاهلت حجم التضحياتمن جهة ومن جهة أخرى أين وصل العالم وكيف يفكر.

ان عالماً مفكراً بحجم السيد طالب الرفاعي وهو مَوضع ثقة كلّ الأطراف المتآخية أو المتصارعة أو المتعادية أو المتنافسة من أهل العلم والمعرفة والسياسة والأخوان ومن ربّاهم، سياسيون ورجال دين وأصدقاء وكتاب وحتى من قبل من يناوءه أو يعاديه، فأنّ له بينهم مقامه الذي لا يمكن خدشه حتى من قبل من انتقدهم أو ينتقدوه من زملائه ومن العلماء أو أبنائه السياسيين أو ممن يوصف بعدوه، لثقتهم بصدقه وعلميته ودفاعه عن الحق وصدقه في المشهد التاريخي الذين أغلبهم عاش المورد الوارد في هذا الكتاب على الأقل ولم ينطق به هذا أو ذاك لمبررات تخصه، وان كان هناك امتعاض بالظاهر فان الباطن قد شجّع على ذلك بالأنفس لحاجة الساحة والفكر والدين والوطن والأمة لمثل هذه المصارحة.

السيد الرفاعي بهذا الطرح وبما عرف عنه من حصن منيع للشرع والعقيدة والمذهب، فقد هيأ الدرب الآن لاقتحام المناطق غير المألوفة في الثقافة والمعرفة والسياسة والتي يخشى الاقتراب منها لما وضعت من خطوط حمراء ومن تسقيط ومن أدوات موت ومن مناهج جهل، فكيف لا وقد علمتُ عندما دعي لأعلان منزلة ما في مرجعية دين فقال: أخاف الله..

وعندما قدّمَ له الصك الأبيض من طرف ما في الماضي قال: أخاف الله..

وعندما وجد نفسه كصاحب قرار ففرض أمرا بحماية من يستحق الحماية من الأصدقاء والأخوان ومن خالفه الرأي وعارض سفك الدماء والاغتيالات لاعتقاده أن الدم يجر الدم ليتحول المظلوم كسنة الهية الى ظالم ان لم يعتبر ويتعظ ويعدل، فكان ذلك هو التقوى والخلق وما أخسر العصر والعاقبة بفقدانهما.

هكذا كان كتاب مذكرات السيد طالب الرفاعي كونها من شهود التاريخ بقلم الكاتب المؤرخ العراقي الكبير رشيد الخيون والمعنون أمالي السيد طالب الرفاعي، ليكون الشاهد على مرحلة من مراحل التاريخ المهمة وهو في عمر الثمانين لندرك أهمية حجم الاحداث والوقائع والتي كان لها أن تفقد توثيقها بين الصدق والافتراء والادعاء عليه بعد رحيله فجاءت ضاغطة في حياته.

واخيرا وليس آخرا، وان كنت قد عشت فضله بمقالته في رثاء الوالد رحمه الله عام ٢٠٠٨، أشكره على ما قام به من انصاف بحق أبينا الكبير الجد من أُمّنا الشيخ محمدطاهر الخاقاني رحمه الله علميا وأحداثا ومواقف ليلجم به أفواه من افترى وتزلف وأكل السحت الحرام من أجل قولة أو تأليف، وما الحكم إلّا عند الله عزوجل يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون وهو أحكم الحاكمين ولا أقول أكثر، والله عزوجل مظهر الحقائق ولو بعد حين والحمد لله رب العالمين.

الكتاب: إغراء السلطة المطلقة

تأليف: بسمة عبد العزيز

الناشر: هيئة الكتاب المصرية٢٠١٢ (مكتبة الأسرة)

الصفحات: ١٢٨ صفحة

القطع: المتوسط

إغـــراء الســلـطـة الـمـطـلـقـة

يؤكد كتاب"إغراء السلطة المطلقة"، لمؤلفته بسمة عبد العزيز، على أن الجانب التاريخي في كل الحضارات، لعله يكشف عن حقيقة هامة، مفادها أن ظاهرة العنف، ارتبطت بأجهزة الأمن والشرطة.

وشهدت صعوداً وهبوطاً في علاقتها بالفرد، طبقا لعدد من العوامل، منها: طبيعة الحكم والاستقرار السياسي في البلاد، مستوى التعليم والتقدم للأفراد، تقنية وأساليب الضبط والربط، ممارسة العنف مع الأفراد، الإيذاء الجسدي والمعنوي، قانون أو أعراف العقوبات والحبس، التطور الاجتماعي والحضاري للشعوب. وتشير المؤلفة إلى أنه، ومن حيث المبدأ، لا يمكن إقرار فكرة أن الشرطة للقمع وحسب.

ولكن تعقد الحياة الاجتماعية، مع ظهور أنواع جديدة من الجرائم، وما يظهر من صراعات، مثل: الإرهاب والطائفية، أمر يبرز أنواعاً جديدة من وسائل الضغط للحصول على الاعترافات. وهناك علاقة مباشرة بين العدل وعلاقة أجهزة الشرط بالفرد، فكلما زاد العدل بين الناس، مع تطبيق القوانين الملزمة للجميع، كانت العلاقة أفضل.

وبالعكس، إذ كلما زاد العنف تقل أساليب تطبيق العدل والقوانين. فعلى مستوى العالم، ومع بدايات القرن الـ٢١، وشيوع الخوف من الإرهاب، تم احتجاز المئات، من دون محاكمة، وفى سجون شهيرة، صمم منها سجن "غوانتنامو". وهو ما يبرر بعض الجرائم الغامضة، وبالتالي ظهور نمط من العنف، تمارسه الشرطة، خارج المألوف.

وتلمح المؤلفة إلى أنه يمكن التوقف أمام النظرة التاريخية لأجهزة الأمن، حيث لم يخل مجتمع، على مر العصور، من وجود جهاز أو كيان إداري ما، مهمته الأولى الحفاظ على الأمن، وحماية الأفراد والممتلكات. ومنذ الأسرة الأولى في حكم مصر القديمة، كان يوجد هذا الكيان. ومع حكم الرومان واحتلال مصر، كان الرجال الموكل إليهم حفظ الأمن، متطوعين وبلا أجر. وربما هي محاولة من أفراد الشعب للحفاظ على أمنهم، بعد أن أهمله الرومان.

ولكن مع مصر الحديثة، وبتجاوز القرون، اختفى التطوع في عهد الخديوي إسماعيل، في القرن التاسع عشر الميلادي. وبرز تشكل الهيكل الأمني برتب ورواتب، بعيداً عن ميزانية الدولة، بل من أموال أصحاب الأملاك. كما أصبح لرجل الأمن مظهره الخاص، في الزي والعلامات التي تميز مراتبهم، مثل الأشرطة أو النجوم والقبعات. وسمح لهم بحمل العصي، في أشكال مختلفة، و"الكرابيج" أو الأسواط. وفيما بعد، سمح بحمل الأسلحة النارية. والطريف أن الأسماء التي يلقب بها الشرطي، اختلفت من عهد إلى آخر. ففي عهد مصر القديمة (عهد زوسر)، سمي رئيس الشرطة: "مرشد الأرض". وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب، سمي رجال الشرطة: "العسس". وهي تعني لغوياً: (الذين يطوفون ليلاً للكشف عن أهل الريبة). وكانت مهمة رجال الشرطة، ملاحقة الفاسدين.

وتستعرض المؤلفة واقع الحال، بعد تلك الفترة، ففي العصر البيزنطي، كان اللقب هو "الحامي"، وكانت مهمته حماية الفقراء من جور أصحاب الأملاك، وهذا بينما انه، وأثناء حكم الدولة العثمانية، أنشئ جهاز سري، مقابل الجهاز المعلن، وسمي "البصاصين".

وأما كلمة "بوليس" فهي يونانية الأصل، وتعني "المدينة"، بكل ما تحمله من معنى حضاري وما تحتاجه من تنظيم وأمن. وتشير عبد العزيز إلى أن مصطلح "بوليس"، استخدم في مصر، مع الاحتلال البريطاني، ومنذ سنوات بعيدة، أصبح المصطلح: "الشرطة".

وربما باسم أول جهاز شرطي في البدايات الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان، بعد الفتح الإسلامي. كما أنه في تاريخ مصر الحديثة، لم تكن للشرطة مهمة محددة بالقرى، فمهماتها بالمدن فقط. وكانت القرى تختار الرجال من أهلها للقيام بمهمة الأمن باسم "الخفر". ومع الخديوي إسماعيل، تقرر دمج الخفر إلى مهام الدولة، وصدر قانون "الخفر" في عام ١٨٧٠م. ومن قبل، كان محمد علي، أنشأ ديوان الوالي في عام ١٨٠٥م، حتى قرر الخديوي سعيد، رفعها إلى درجة "نظارة": الوزارة، حالياً.

ومع كل مرحلة، كان دور الشرطة يتناسب مع الحالة السياسة والاحتياج العملي للأمن، اما على جانبه الاجتماعي أو الجانب السياسي. وتلفت المؤلفة إلى توسع كبير حدث في عهد الرئيس أنور السادات.

وهو ما يفسر بعض مظاهر العنف، إلا أنه لا يرقى إلى مصطلح "العنف المنظم". وفي عام ١٩٨١م بدأت مرحلة جديدة في علاقة الشرطة بالأفراد، إذ اغتيل خلاله أنور السادات، وجاء النظام الجديد، ليخرج من تم حبسهم سياسياً(حوالي ثلاثة آلاف رجل من رجالات الفكر والسياسة)، ومن ثم جرى البحث عن أصدقاء جدد للنظام الجديد. وتشير الكاتبة إلى أن تغيير الشعار الخاص بالشرطة، من: الشرطة في خدمة الشعب"، إلى:

"الشرطة والشعب في خدمة الوطن"، أمر يعني تحولاً جذرياً في توجه الشرطة إلى خدمة النظام وحسب. وهكذا استخدمت مصطلح "العنف المنهجي" للتعبير عن تطور العنف، خصوصاً خلال الفترة، من ١٩٩١م وحتى العام ٢٠٠٩م (وهي سنة نهاية البحث).

وتشير المؤلفة إلى أن التطور الكمي للعنف داخل أقسام الشرطة، تمثل في زيادة مطردة في العدد الرسمي المعلن، وهو أقل من العدد الحقيقي.. كما بدأ التطور الكيفي للعنف، بأن خرج العنف من داخل أقسام الشرطة إلى الأماكن التي يتم اقتحامها لأي سبب.

وتستشهد المؤلفة بواقعة الاعتداء على أحد المتهمين بأحد الأقسام، وقد تناقلته شبكة الانترنت بعد أن كان صور بكاميرا "موبايل"، فصدر قرار وزاري بمنع الموبايلات في الأقسام مع المتهمين والمحامين، وهو ما أصدرت المحكمة، حكماً بوقفه لأنه مخالف للدستور.

وهكذا تواصل الكتاب أو البحث مع ظاهرة العنف تاريخياً وواقعياً، وان استشهدت الباحثة بظواهر عالمية، إلا أنها قدمت بحثاً تطبيقياً حول الموضوع بمصر تحديداً.

المصدر/ مسارات

اتحاد الناشرين المصريين يعلن ضبط نحو 19 ألف كتاب مزور

القاهرة (رويترز) -

قال اتحاد الناشرين المصريين يوم الأربعاء إن وزارة الداخلية ضبطت نحو ١٩ ألف كتاب مزور وأحالت القضية للنيابة. جاء ذلك بعد ثلاثة أسابيع من إعلانه الشروع في إعداد قائمة سوداء بمزوري الكتب ضمن خطة تهدف لمناهضة بيع الكتب المزورة.

وكان الاتحاد أعلن الشهر الماضي أنه بصدد إعلان قائمة سوداء تضم مزوري الكتب ضمن خطة تهدف لمناهضة بيع الكتب المزورة التي تمثل اعتداء على حقوق الملكية الفكرية للمؤلف والناشر الأصلي "بشكل لم يسبق (له مثيل) من قبل للكتب المصرية والعربية والأجنبية" وأن أصحاب هذه القائمة سيمنعون من الاشتراك في جميع المعارض الداخلية والخارجية.

ونظم الاتحاد الأسبوع الماضي مؤتمر (مكافحة تزوير الكتب وحماية حق المؤلف).

وقال الاتحاد يوم الاربعاء في بيان إن حملة للإدارة العامة لمباحث المصنفات بوزارة الداخلية على منطقة البراجيل بمحافظ الجيزة أسفرت عن ضبط ١٨٩٠٠ كتاب مقلد ومنسوخ منها ستة آلاف كتاب جامعي "بالمخالفة لقانون الطبع والتجهيز للعرض والبيع أو للتداول بالأسواق دون موافقة جهة النشر صاحبة الحقوق المادية والأدبية."

وأضاف البيان أن النيابة العامة تولت التحقيق.

ليلـى مـراد

راقيـة ابراهيم

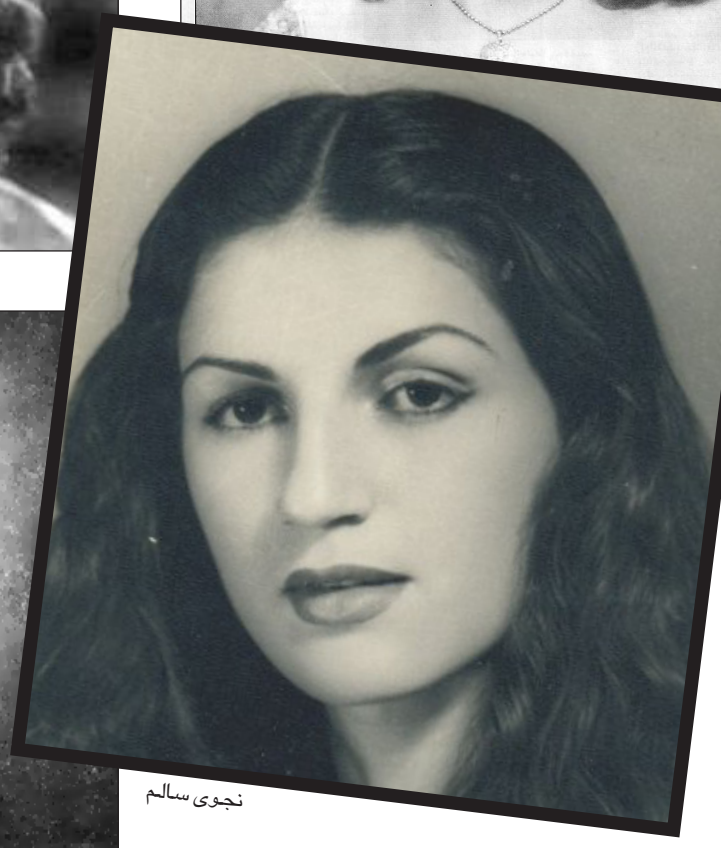
نجوى سالم

يعقـوب صنـوع

الكتاب: يهود لكن مصريون

تأليف: سليمان الحكيم

الناشر: كتاب الجمهورية القاهرة ٢٠١٢

الصفحات: ١١٠ صفحات

القطع: الكبير

يـهـود لـكـن مـصـريـون

■ **رندة فودة**

يستهل كتاب "يهود لكن مصريون"، لمؤلفه سليمان الحكيم، محاور بحثه في الموضوع المطروق، باستعراض عدة قضايا ومحطات في التاريخ الحديث، مركزا، بداية، على ظهور إسرائيل كدولة على بوابة مصر الشرقية، لتجمع اليهود من مختلف بقاع العالم، ومن ثم اتجهت الأنظار إلى اليهود المصريين، دون غيرهم من يهود العالم، لترى ماذا هم فاعلون، فهل سيغلبون يهوديتهم على مصريتهم أم العكس؟

وهل هم مصريون، ولكن يهود.. أم يهود، ولكن مصريون؟ وجاءت الإجابة مختلفة. فالبعض منهم كان (مصريا، ولكن يهوديا)، والآخرون كانوا (يهودا ولكنهم مصريون). ويتخصص الكتاب بالحديث عن الفريق الثاني، متناولا حياة الفنانين المصريين من اليهود، ومواقفهم السياسية من القضايا الوطنية،.

والتي كانت مطروحة على الساحة، ومدى تجاوبهم معها، سلبا وإيجابا، ونرى أن الغالبية منهم، كانت في الصفوف الأولى من الوطنيين، رافعين شعار: (مصر فوق الجميع.. وفوق كل دين أو عقيدة). وتمجيدا لدور هؤلاء وتخليدا لذكراهم، كانت هذه المقالات.

وهذا الكتاب الذي يجمعها. ويبين سليمان الحكيم، أنه وبينما كان يهود الغرب يعانون الاضطهاد والعنصرية، فإن اليهود المصريين كانوا يتمتعون بكثير من الامتيازات، خاصة في الحقبة الاستعمارية، حين اعتبرهم الإنجليز في عداد الأجانب الذين تسري عليهم الامتيازات الأجنبية في مصر. ولعله لا يخفى على أحد ما، مهما بلغ من السذاجة، الهدف الذي كان يرمي إليه الاستعمار الإنجليزي من وراء ذلك.

فقد أرادوا جعل أبناء الطائفة اليهودية في مصر (رأس جسر) لهم في المجتمع.

وكذلك حاولوا أن يصنعوا منهم، حلقة اتصال، بينهم وبين المصريين، وقد استجاب للأسف، عدد كبير من أبناء الطائفة اليهودية لهذا الفخ الاستعماري، وقبلوا التعاون مع الاستعمار الإنجليزي على هذا الأساس.

بينما رفض عدد آخر من المواطنين اليهود، إلا أن يظلوا على مصريتهم، ضاربين عرض الحائط، بكل الإغراءات التي قدمت لهم ثمنا للعب هذا الدور الرخيص. ولأن المصريين كانوا اكثر شعوب العالم سماحة، فقد ظلت مصر، قبلة اليهود، من جميع أنحاء العالم، باعتبارها أرضا مقدسة.

ولهذا شهدت معظم فترات التاريخ، موجات من الهجرة اليهودية، من مختلف بلاد العالم، خاصة أوروبا، إلى المدن، بل إلى القرى المصرية.وحين جاءت الحقبة العثمانية، بلغت موجات الهجرة اليهودية إلى مصر، ذروتها، وبشكل بارز أثناء الحرب بين تركيا واليونان.

ويلفت المؤلف إلى ان محمد علي شجع استقرار الجاليات اليهودية في مصر، فوفد إليها عدد كبير من يهود أوروبا، حين وجدوا فيها مناخا ملائما للعيش والاستقرار. وبعد أن يستفيض المؤلف في شرح جوانب إسهام هذه الفئة من المجتمع المصري، في مجالات السياسة والاقتصاد، ينتقل إلى الحديث عن حقل الفن، مبينا ان اليهود المصريين شاركوا بقوة وبروز في الفن المصري، وقد شهدت البدايات الأولى لأي نشاط فني في مصر، مشاركة مؤكدة التأثير من أحد اليهود المصريين.

فكان يعقوب صنوع أبا المسرح المصري بلا منازع، كما كان واحدا من جيل الرواد في الصحافة. ويرجع إليه الفضل في إدخال فن الكاريكاتير السياسي ضمن الصحف المصرية. وكان يلقب نفسه بموليير مصر.

وأما في السينما، فقد كان توجو مزراحي، واحدا من جيل الرواد، حين أسهم في صناعة السينما، فكان واحدا من الذين يؤرخ بهم لبدايات السينما في مصر. ويوضح الحكيم ان الساحة الفنية المصرية، شهدت بروز أسماء لامعة لبعض الشخصيات اليهودية المصرية، مثل داوود حسني وزكي مراد وليلى مراد ومنير مراد وراقية إبراهيم ونجوى سالم وإلياس مؤدب وكاميليا ونجمة إبراهيم.

وغيرهم الكثير من الذين حفل بهم سجل الفن المصري، من سينما ومسرح وموسيقى وغناء. وعلى الرغم من هذا التسامح الواضح الذي استقبل به المصريون فنانيهم من أبناء الطائفة اليهودية، فإن بعضهم ضاق به هذا التسامح، واختار أن يكون إسرائيليا، بعد أن نزع عن نفسه رداء المصرية الذي كان يتقمصه، منذ مولده على أرض مصر. وكذا نجد راقية إبراهيم، نجمة السينما، تهاجر إلى أميركا، لتعمل ضمن الوفد الإسرائيلي في الأمم المتحدة.

المصدر: مسارات

روايــة " ســخط" لفيليــب روث

حين تصدم قاطرة التاريخ بالوجود الفردي

مشيكو كاكوتاني×

ترجمة: نجاح الجبيلي

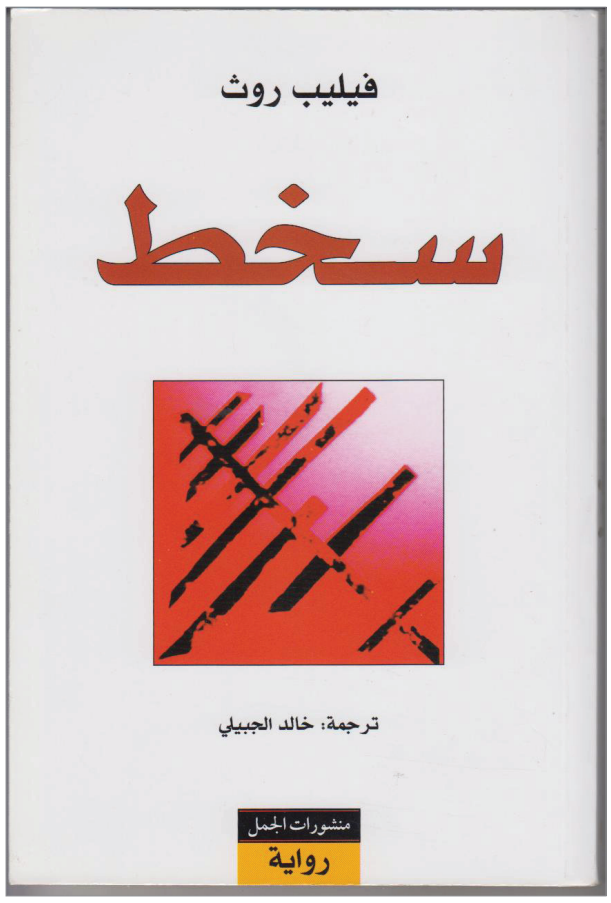

إن الراوي في رواية " سخط " لفيليب روث هو عبارة عن جثة. ومثل الراوي في فيلم "شارع الغروب" لبيلي وايلدر فهو يسرد قصة حياته القصيرة جداً من وراء القبر- أو في الأقل من وراء مملكة "الوجود الجسدي". إنا ما نقرأه هو أما ذكرياته الأخيرة التي يغذيها المورفين بينما هو يضطجع محتضراً من الجروح المميتة أو تأملاته من الحياة الآخرة حول "سلسلة الحوادث المؤسفة" التي آلت إلى موته وهو في التاسعة عشرة عام ١٩٥٢.

إن الدرس الذي تعلمه الراحل "ماركوس مسنر" من كل هذه الأمور هو " الطريقة الفظيعة غير المفهومة التي يمكن بها لخيارات المرء الأكثر تفاهة،والعرضية، بل حتى الهزلية، أن تحقق أكثر النتائج غير المتكافئة والمرجوة" وبالطبع إنه درس قد تعلمه أيضاً العديد من أبطال روث في رواياته الأولى لكن في حالة "ماركوس" فلا توجد علاقة مع العواقب التي لا يمكن تخمينها للفن أو النتائج التي لا يمكن التنبؤ بها للتحرر الجنسي".

إنه ليس من أبطال السيد روث المتضاربين مثل ناثان زوكرمان أو الكسندر بورتنوي الذين يجدون أنفسهم متنازعين بين الواجب والتحدي وبين العرف والانتهاك. بالأحرى هو شخصية سلبية مجتهدة تستجيب بدلاً من أن تبادر وهو ضحية لا لنرجسيته أو حماقته بل لحماقة الأخرين وعشوائيةالقدر الشديدة والحمقاء.

لأن ماركوس لم يكافح أبداً من أجل تسوية الضرورات المتصادمة فإنه لم يخضع لأي نوع من التطور أو الارتقاء. ولأن خياراته،التي سوف تتضاعف بسرعة وبشكل لامعقول إلى تطور بفعل تغير المصير، ثانوية نسبياً (مثل قبوله اقتراح صديق أكثر حنكة بأن يدفع مالاً لطالب آخر كي يحضر نيابة عنه في صلوات الكنيسة التي تفرضها الكلية على الطلاب) فإن قصته تقرأ كنكتة محكمة وكوميديا سوداء. وهي النكتة التي يلقيها السيد روث باتزان بارع وعدد من اللمسات البارعة لكنها نكتة في المطاف الأخير لا تناسب رواية في منتهى النضج.

نشأ ماركوس مثل العديد من أبطال السيد روث الأخرين في نيوجرسي ووجد نفسه فجأة غريباً عن أبيه العنيد المجتهد في عمله لكن عواقبه القلقة لم تنبع من أي فعل تمرد من جهة ماركوس بل من هوس أبيه المطرد واللامعقول بسلامته – ومعتقده بأن ابنه الذكي سوف يصيبه الضرر بطريقة ما. وبعد سنة من دراسته في كلية نيووارك المحلية ينتقل ماركوس إلى "وينزبرغ" وهي كلية صغيرة للفنون والهندسة في ريف ولاية أوهايو – كي يهرب من مراقبة أبيه الخانقة لكل حركة من حركاته وشكه بأن ابنه في حفلة ماجنة بينما هو في الواقع كان يجتهد في الدرس في المكتبة.

ويتذكر ماركوس بأن أبيه قصاب الكوشر (اللحم الحلال باليهودية – م) أصبح " يتملكه قلق شديد الى درجة الجنون بأن ابنه المدلل لم يكن مستعدا بعد لمواجهة مخاطر الحياة كأي شخص آخر يطأ مرحلة الرجولة. لقد اصبح مهووسا بسبب الاكتشاف المرعب بأن صبيا صغيرا قد كبر، وأصبح طويل القامة، حتى أطول من والديه،و بأنه لايستطيع أن يبقيه إلى جانبه طوال الوقت، وأنه أصبح عليه أن يطلقه في هذا العالم".

أما ماركوس من جانبه فيقول أنه "أراد أن يفعل كل شيء بشكل صحيح". " لو فعلت كل شيء بشكل صحيح يمكنني أن أبرر لوالدي نفقة وجودي في كلية في أوهايو بدلاً من نيوآرك. وأستطيع أن أبرر لأمي رجوعها للعمل طوال اليوم في الدكان. وفي صلب طموحي كانت تكمن الرغبة في التحرر من أب متسلط متبلد الاحاسيس، مبتلى بفزع لا يمكن السيطرة عليه من أجل حياة أفضل لابنه الناشئ. على الرغم من أنني سجلت في برنامج تمهيدي لدراسة القانون إلا أنني في الواقع لم أهتم بان أصبح محامياً. بالكاد عرفت ماذا كان يفعل المحامي. أردت أن احصل على اعلى الدرجات وان انام جيدا ولا اتشاجر مع أبي الذي أحبه".

في واينزبرغ (تلميح إلى الكتاب الكلاسيكي لشرود أندرسن – أي مجموعته القصصية أوهايو- واينزبرغ) يثير ماركوس سلسلة من الخلافات مع رفاقه في الكلية ويرفض التسجيل في رابطات الأخوة ويقرر التخصص في العلوم السياسية. ويقيم علاقة غرامية مع امرأة جميلة لكنها قلقة عاطفياً تدعى أوليفيا والتي تصر أمه على التوقف عن اللقاء بها. ويسجل في فيلق تدريب ضباط الأحتياط متوقعاً أنه حين يتخرج فسوف يخدم كملازم في كوريا إذ الحرب القائمة دخلت سنتها الفظيعة الثانية:

إن فرصي في البقاء حياً ستكون أفضل بكثير إذا ما التحقت بالجيش كضابط، وفق الدرجات التي أحصل عليها ومرتبتي المتفوقة في صفي- فقد صمّمت أن أكون طالباً متفوقاً – كان بإمكاني أن أنتقل من إدارة النقل (حيث يمكن أن ينتهي بي الأمر إلى منطقة قتالية) إلى الاستخبارات العسكرية عندما التحق بالخدمة العسكرية".

من غير الصعب على القارئ أن يخمن ما الذي حدث لماركوس: واضحة جداً اللحظة التي يعلن فيها بأنه ميت وماكث في النسيان إذ يبدو محتم عليه أن يراجع أحداث حياته القصيرة مرة بعد أخرى. والتشويق ينبع من رؤية الكيفية التي يربط بها السيد روث كل النقاط. ثمة إيحاء هنا وهناك بانه يريد منا أن نقرأ قصة ماركوس كنوع من الحكاية الرمزية حول ما يحدث للفرد حين تضرب قاطرة التاريخ وجوده التافه رأساً لكن في النهاية لا تمتلك هذه الرواية القصيرة الطموح ولا الشكل الذي استخدمه المؤلف في ثلاثيته الكبيرة لما بعد الحرب ("ريفية أميركية" " تزوجت شيوعياً" و" الوصمة الإنسانية").

× ناقدة في صحيفة نيويورك تايمز

كتــاب يتنــاول حيــاة أقبــاط مصــر

القاهرة:

صدر حديثا عن دار الشروق كتاب "أبناء الفراعنة المحدثون: دراسة لأخلاق أقباط مصر وعاداتهم" لمؤلفه س. هـ. ليدر، وترجمة أحمد محمود.

وجاء في تعريف الناشر: "نُشر هذا الكتاب النادر عام ١٩١٨، وتناول فيه المؤلف البريطاني ليدر حياة أقباط مصر في ذلك العصر؛ فيسلط الضوء على الحياة الاجتماعية للأغنياء والفقراء ورجال الدين ويفرد فصلاً لعجائب القديسين وموالدهم، وللمعتقدات والخرافات، ثم يتحدث عن طقوس الولادة والتعميد واختيار الزوجة الصالحة والعُرس القبطي ثم عاداتهم في الحزن والموت.

ويشرح في الجزء الثاني من الكتاب موقف المسيحي الشرقي داخل كنيسته وطريقة تعبده ومعتقداته والعلاقة بالتراث الفرعوني. كما يفرد فصلاً عن البطريرك كيرلس الخامس والأنبا إبرام. وينهى الكتاب بالعلاقة المركبة بين المسيحيين المصريين والاحتلال البريطاني.

إنه كتاب كانت المكتبة العربية بحاجة إليه خصوصًا أن تلك الفترة مهمة في تاريخ مصر وانعكس ما جرى فيها على ما أعقبها من فترات.. ومما يدعو للعجب أنه توجد إشارات عديدة إليه في الأدبيات القبطية وتلك التي تتناول تاريخ الأقباط الحديث وتاريخ الكنيسة القبطية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ومع ذلك فهذه هي الترجمة العربية الأولى له".

وكتب المؤلف ان المسيحيين المصريين يشكون "من الاحتقار الذي تعاملهم به الطبقات الرسمية الإنجليزية"، وإن إساءة بالغة لحقت بهم تحت الاحتلال البريطاني الذي بدأ عام ١٨٨٢، مشيرا الى ان الكتّاب والباحثين البريطانيين لم يتحرّوا الدقة في ما كتبوه عن المسيحيين، "وهم في الواقع من ألحق بهم أكبر الأذى. لم يخفقوا في مساعدة القضية القبطية فحسب بل أعاقوها" حيث لا يحظى المسيحيون في مصر إلا باهتمام تافه أو مضلل من هؤلاء الباحثين.

ورأى أن البريطانيين تبنوا منذ احتلالهم مصر "موقفاً يتسم بعدم الثقة حيال الأقباط وهو موقف لا يختلف عما يشعرون به حيال اليهود في أوروبا"، وان الفرنسيين كانوا أكثر قدرة على فهم المصريين من البريطانيين.

ويضم الكتاب صورا فوتوغرافية تعود الى بداية القرن العشرين وتسجل طبيعة الحياة في الريف في مواسم الحصاد وغيرها وصورا لبعض الاديرة والكنائس وسرادق "أحد أروع الافراح القبطية" في مدينة أسيوط بالصعيد وصورا لرهبان وكهنة وفلاحين وفلاحات وبدو وأصحاب حرف تقليدية وأسواق شعبية اضافة الى صورة للمؤلف بالزي التلقيدي انذاك وهو الجلباب والعمامة.

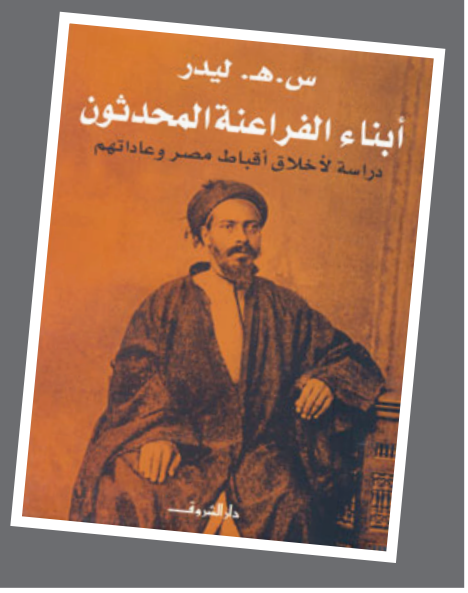

منيرة السبيعي..
الوأد الحديث ومأساة المرأة المستمرة

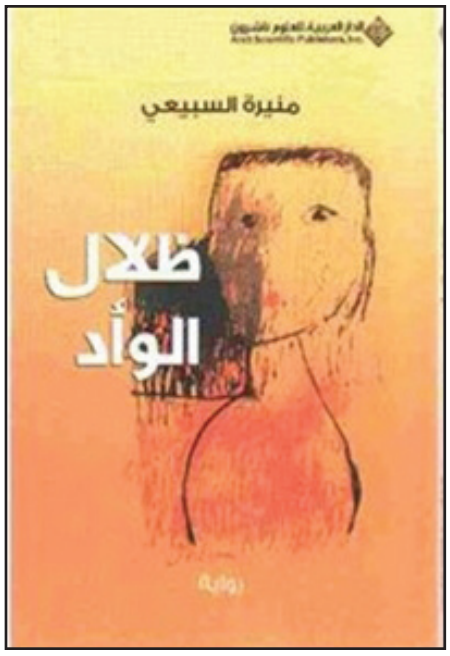

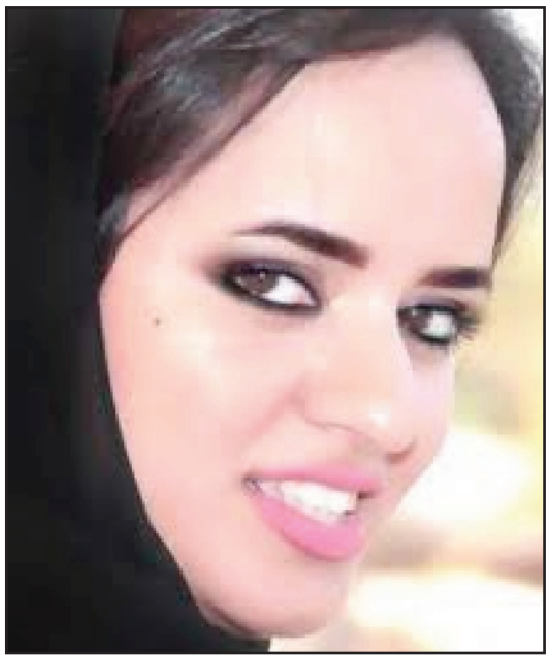

بيروت (رويترز) -

تطرح الكاتبة السعودية منيرة السبيعي في روايتها "ظلال الوأد" المشكلات المستمرة التي عانت منها المرأة في هذه المنطقة من العالم مستعيرة لها تعبير "الوأد" في اشارة الى ممارسة جاهلية بدفن البنات المولودات حديثا فور ولادتهن.

كانت الذريعة الشائعة للوأد الجاهلي هي موضوع الشرف والادعاء انه يجري التخلص منهن كي لا يقعن اسيرات ويجلبن العار بذلك على العشيرة. لكن هناك آراء ترى ان هذا ليس اكثر من مجرد ادعاء وتغطية لمسألة اهم هي ان الوأد كان يجري لاسباب اقتصادية اي باختصار للتخلص من مزيد من الافواه التي يصعب اطعامها في جو من الفقر خاصة انها لا تستطيع القيام بما يقوم به الذكر في مجالات الحروب وغيرها.

اما الوأد الحديث فهو كما وصفته يحمل الكثير من سمات ذلك القديم خاصة في مجال ما يسمى -في ادعاء غير صحيح- موضوع الشرف.

في رواية منيرة السبيعي هذه يبقى الجنس والممارسات الشنيعة في مجاله -ومنها اغتصاب الصغيرات من ذوي القربى- الدافع الرئيسي. ويجري استغلال قضية الشرف بشكل رهيب اذ يهدد الجاني الضحية بالذبح اذا نبست ببنت شفة وتحدثت عما جرى لها. وهذا ما جرى لبطلة الرواية.

ويخيم صمت وتحدث تشوهات وعقد نفسية وتعيش الفتاة في رعب وذل. اما وأدها -مجازا- فهو يتمثل في ان شقيقها الجاني بما له من كلمة عليا في غياب الاب المتوفي ورضوخ الام له يرفض بعد ان تكون اخته قد كبرت كل طلب زواج يجري التقدم لها به خشية ان يكتشف الامر. وتدفن هذه الفتاة في رمال رهيبة من التحكم المستبد والظلم الانساني.

جاءت الرواية في ١٤٣ صفحة متوسطة القطع وصدرت عن (الدار العربية للعلوم ناشرون) في بيروت.

تكتب منيرة السبيعي بطريقة مشوقة جذابة تمسك بالقاريء وتدفعه الى متابعة القراءة. لغتها سهلة وواضحة جلية وحافلة بعناصر من الايحاء والجمال والتوتر الشعري الذي يضيف الى العمل السردي ولا يشكل عبئا عليه. واذا كان هناك من مأخذ لابد من الاشارة اليه فهو تلك الاخطاء اللغوية الكثيرة التي تنتشر في الرواية بما لا يليق بمستواها وجمالها.

تتذكر الفتاة طفولتها في منزلهم الفقير المتواضع ولعبها مع صديقاتها. تقول "نفحة هواء معطرة هبت علي من تلك الذكرى القديمة تحمل معها رائحة ازهار الريحان التي كانت امي تزرعها في المربع الصغير المقام في مقدمة منزلنا الصغير القديم.

"كنا نقيم نحن الاربعة.. امي وهدى اختي الكبرى وسلطان الذي يصغرها بسنة ويكبرني بقرابة التسع سنوات.. انا أمنة التي اتت بالمصادفة نتيجة عودة امي لابي بعد انفصال دام سنين عدة ليزرعني في رحم الحياة ويرحل بعدها بسنوات قليلة الى الاخرة."

من الاحداث التي تقع للعائلة ان بسمة ابنة الاخ تموت ويتبين انها سقطت عن سطح البيت وعائلة اخيها تعيش في الطبقة الثانية ذات السور غير المرتفع. كانت أمنة تحب ابنة اخيها كثيرا ولذا فقد سيطر عليها الحزن. بعضهم لام الاخ على عدم بناء سور مرتفع.

تبدأ القصة فعلا بعد ان نقل اخوها الى المستشفى الذي تعمل هي فيه مصابا بالتهاب في الكبد نتيجة ادمانه على الخمور والمخدرات. كانت تتمنى موته. وقد خطرت لها قبلا فكرة قتله لتتخلص من هذا الكابوس المتحكم بها.

تقول "فكرت مرات كثيرة في قتله بل انني تصورت الموقف كاملا خطوة بخطوة. خطرت الفكرة في ذهني سنة زواجه الاولى. كانت تلك الفترة اكثر فترات تصاعد غضبي منه... ربما لتزامن زواجه مع وقت تقدم لي فيه عريسان وتم رفضهما بهدوء... موقف سلطان مفهوم لكن امي كيف يمكن ان تتجاهل مستقبلي بهذه البرودة والسلبية؟ ان امي تعلم جيدا تفاصيل ما وقع علي من سلطان في الصغر وتتستر عليه."

وبدا ان باب الزواج اغلق في وجهها. الا ان واحدا من المعجبين وهو صالح الذي تعرف عليها وبقيت علاقتهما شبه سرية بقي مصرا على ان يقول لها انه يحبها وانه يريدها وبسرعة زوجة له. ازاء تأجيلها الامر وتهربها شعر بشيء من الغضب وألح عليها كي تبت الامر.

كانت قد حصلت على منحة لتكمل علومها في كندا لكن شقيقها رفض الفكرة وأراد ابقاءها اسيرة قريبة منه كما يبدو.

توفي الاخ. واستطاعت عبر قصة طويلة ان تعرف انه غضب على ابنته وحملها فوق الجدار مهددا برميها كما كان يفعل مع اخته عندما كانت تحاول مقاومته. ادركت عند ذلك ان مأساتها هي تكررت مع ابنة اخيها الطفلة.

وجاء موت اخيها فرصة كي تقبل الذهاب للدراسة في كندا اذ ان امها بعد موت الاخ لم تعد تعارض الفكرة بل لم تعد تعترض على شيء.

كان صالح قد ألح عليها كي تعطيه جوابا. قررت ان تطلعه على كل ما جرى معها في رسالة إلكترونية ترسلها اليه قبيل سفرها الى كندا.

تقول "شهر مضى على وصولي الى كندا حتى تمكنت من فتح بريدي الالكتروني وهناك نامت بين رسائلي الكثيرة رسالة تحمل وجه رجل اختلف كثيرا عن كل وجوه الرجال التي عبرت إلي في ملامح سلطان.. هناك كتبت جملة واحدة فقط." جاء فيها "الرياض بدونك خالية. اعمل بكل جهدي للحصول على بعثة.. وإلى كندا تحديدا.. حيث خطيبتي هناك

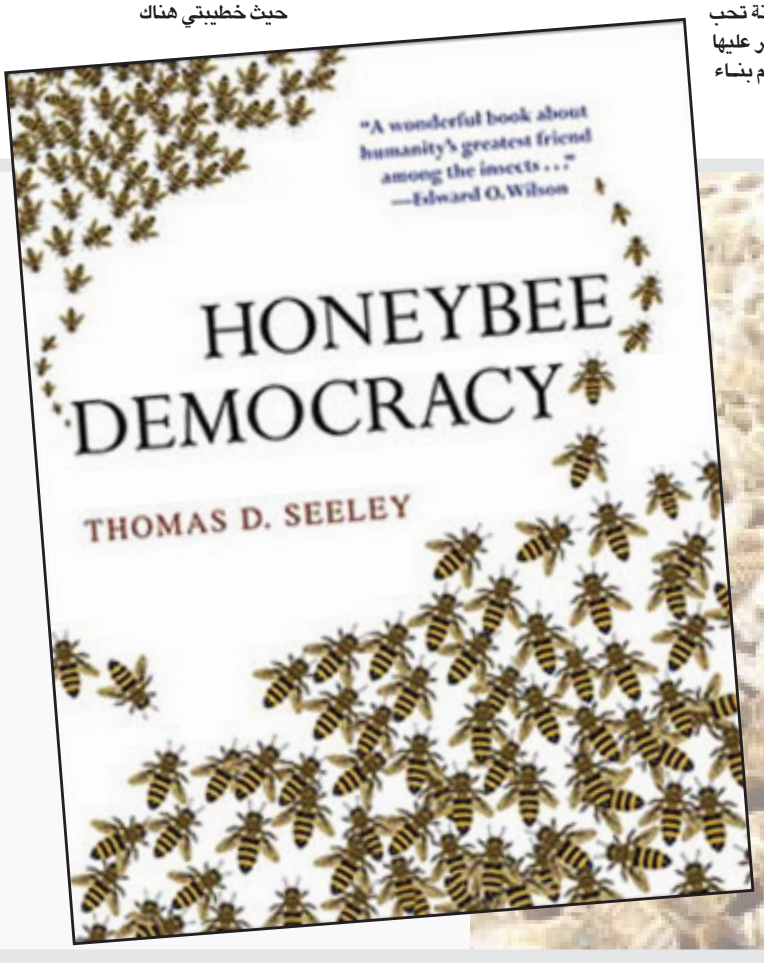

ديمقراطية نحل العسل

تتخذ مملكة نحل العسل قراراتها بشكل جماعي وديمقراطي. تواجهها كل عام مشكلة اتخاذ بيت جديد والانتقال إليه؛ وهي مشكلة حياة أو موت. تعتمد هذه المملكة في بقائها على عملية تتسم بتقصي الحقائق بشكل جماعي ومناقشات نشطة وبناء توافق في الآراء. يكشف لنا عالم الحشرات الشهير توماس سيلي أن هذه الكائنات المذهلة لديها الكثير لتعلمه لنا خاصة عندما يتعلق الأمر بالحكمة الجماعية واتخاذ القرارات الفعالة. كشف علمي رائع وغني هو نتاج عقود من البحث والدراسة قام بها العالم سيلي يؤكد فيه الديمقراطية الجماعية السائدة بين نحل العسل، ويحكي لنا قصة الحوار الديمقراطي بين أفراد مملكة النحل.

في أواخر الربيع وأوائل الصيف وعندما تكون مستعمرة النحل مكتظة تبدأ قيادة الخلية في التفكير في الانتقال إلى وطن وبيت جديد، وبينما تنشغل الملكة الأم مع الوصيفات في إعداد الملكة الجديدة يذهب سرب من النحل يشبه السحابة إلى الموطن الجديد لاكتشافه وتقييمه. ويصف لنا سيلي كيف يقوم هذا السرب بالتواصل والإعلان عن اكتشافاتهم لبعضهم البعض والمشاركة في مداولات مفتوحة واختيار موقع نهائي للخلية.

يرى سيلي أن ما يطبق بشكل جيد في مملكة النحل يلائم الناس إلى حد كبير، فلا بد لأي جماعة تختص بصناعة القرار أن تأخذ في الاعتبار الأفراد ذوي المصالح والاهتمامات المشتركة، ولا بد من سيادة الاحترام المتبادل بينهم، وكذلك يجب التقليل من سيطرة ونفوذ الزعيم؛ فالنفوذ الأهم هو نفوذ الجماعة وليس الزعيم بشكل فردي ولا بد من إيجاد أرضية للحوار والمناقشة وتوفير حلول بديلة، ولابد من عمل حساب للأغلبية للوصول إلى قرار يُعتمد عليه. إن هذا الاستكشاف الرائع لسلوك الحشرات يؤكد على أن ديمقراطية نحل العسل تظهر بوضوح أن مجموعات صناعة القرار سواء كانت في خلية النحل أو بين مجموعة من البشر تستطيع اتخاذ قرارات تتميز بكونها أذكى من أي قرار يتخذه إنسان بمفرده حتى لو كان شديد الذكاء.

نـــازك الـمـلائـكـة

د. حياة شرارة

الناشر دار المدى -الطبعة الثانية -٢٠١١

مراجعة: فريدة الأنصاري

اول كلمة نزلت على النبي محمد (ص) " أقرأ " وانطلاقاً من أهمية هذه الكلمة وانطلاقاً من أهمية تعزيز اوجه النشاط الثقافي والفكري والأدبي ووضعه بين ايدي القراء تقوم دار المدى بإعادة طبع وطبع العديد من الكتب المهمة لعدد من الكتاب والشعراء ممن اغنوا الثقافة العالمية والعربية بنتاجهم الفكري والشعري،وكان لنتاجهم اثره الفاعل في نهضة الشعوب. والكتاب الذي بين ايدينا واحد من تللك الكتب المهمة التي تركتها الراحلة د.حياة شرارة والتي تناولت فيها سيرة نازك الملائكة.

نازك الملائكة واحدة من اشهر الشعراء العراقيين المحدثين ممن تجاوزا الشعر العمودي. ولاطلاع القارئ على سيرتها الذاتية قامت الدكتورة حياة شرارة بتناول سيرتها الذاتية من خلال تناولهالحياتها الاجتماعية والمعاشية والبيت الذي عاشت فيه ليكون القارئ فكرة عن الظروف الحياتية التي مرت بها وصقلت مملكتها الشعرية، وساعد د. حياة على ذلك صلتها القوية بعائلة الشاعرة،والدراسة الميدانية التي قامت بها بالاتصال بعشرات الاشخاص ابتداء من الشاعرة ذاتها وعبر اخوتها واصدقائها وجميع معارفها،اضافة الى ماكتب عنها في العديد من المجلات والكتب.

بعد ان تبين المؤلفة الصعوبات التي لقيتهاالمقابلة نازك الملائكة،تتطرق الى نشأتها،ومراحل الطفولة،فهي الأبنة البكر للسيد صادق الجلبي وحفيدة السيد جعفر الجلبي، اما من ناحية الأم فجد والدتها هو الشاعر والعالم الديني محمد حسن كبه،والذي اشتهر بمساجلاته الشعرية، وبحديث الشعر والادب في مجلسه الادبي المعروف "بمنتدى آل كبة ".فهي من عائلة اشتهرت بغناها المادي والفكري والاجتماعي وبالسلاسة الخلقية الرفيعة،مما جعل الجيران يطلقون عليهم لقب الملائكة،وعندما كبر الأولاد رأوا في اللقب بعض من الشاعرية والموسيقى فاتخذوه لقبا لهم.

عرفت نازك منذ ولادتها بلقب نازك الملائكة ولدتفي محلة العاقوليةقرب شارع الرشيد في بغداد عام ١٩٢٢،وتربت على اسس ثقافية وشعرية فجدتها السيدة هداية كانت تنشر بعض من شعرها باسم "أم عبد الصاحب الملائكة" واما والدتها السيدة سليمةفكانت تسير على خطى والدتها السيدة هداية وتنشر شعرها باسم " أم نزار "،وكان والدها السيد صادق يملك في داره مكتبة عامرة بأمهات الكتب والمجلات الثقافية. فلا عجب ان تدرك نازك منذ صباها ضرورة توسيع ثقافتها وتنمية مداركها لتوسع من موهبتها الشعرية،فتحفظ قصائد نوابغ الشعراء،وتنظم قصيدة بالشعر المحكي وهي في السابعة من عمرها، وفي سن الثالثة عشر نظمت قصيدة في الشعر الفصيح، فأرسلها والدها للنشر في مجلة "الصبح " وأخذ يحثها على دراسة مختلف حقول المعرفة من أدب وتاريخ وفلسفة. ومنذ ذلك التاريخ بدأت نازك تواصل نظم الشعر وتنشره على صفحات مجلتي "الصبح " و "فتاة العراق" وكانت اول فتاة سمع صوتها في اذاعة بغداد بعد المذيعة صبيحة الشيخ داوود حيث القت اول قصيدة لها في الاذاعة في ٣٠ تموز عام ١٩٤٠.

وفي عام ١٩٤٧ صدر لها اول ديوان يحمل عنوان عاشقة الليل وضم عددا من القصائد غلبت عليه نزعة الحزن والقلق. وفي العام ذاته هزتها الانباء المفجعة عن انتشار وباء الكوليرا في مصر فكتبت قصيدة عن وباء الكوليرا عبرت فيها عن احزانها بأسلوب جديد يعتمد الأشطر غير المتساوية تقول فيها:

الموت، الموت،الموت

تشكو البشرية تشكو ما يرتكب الموت

غير ان هذه الاسلوب الجديد قوبل بجفاء وسخرية من قبل ابوبها، فأحبطت فرحتها بولادة الشعر الحر،وكان أول صدام قوي للشعر الحر، غير انها آمنت بان هذا الوليد الجديد سيغير خريطة الشعر العربي.ومنذ ذلك التاريخ كما تذكر المؤلفة بدأت نازك بمسيرتها في نظم الشعر الحر متحدية كل الهجمات والصدامات.

في حزيران عام ١٩٤٨ اصدرت ديوانها الثاني تحت عنوان "شظايا و رماد " رسم غلافه الفنان الراحل خالد الرحال،ونعت فيه على الشعراء اسلوبهم في نظم القصائد.وتمضي المؤلفة في تتبع مسيرة حياتها الثقافية والعائلية فتشير الى سفرها الى الخارج للحصول على شهادة الماجستير في الادب المقارن معتمدة على مذكرات نازك التي كتبتها وهي في الغربة،وبعد عودتها الى الوطن اتجهت للتدريس في دار المعلمين العالية ومواصلة نظم الشعر الحر، وكتابة البحوث والدراسات الادبية والدخول في سجالات ثقافية على اسبقيتها في نظم الشعر الحر.

فتتعرض لهجمات على صفحات المجلات والجرائد من قبل السياب وعبد الوهاب البياتي فكل واحد منهم ادعى بريادته بكتابة الشعر الحر، وأكثر ما كان يزعجها هجوم عبد الوهاب البياتي الذي كان يعتبر نفسه الرائد في هذا المضمار. وفي خضم هذا الصراع يستمر ايقاع الزمن اليومي للشاعرة نازك الملائكة فتتجه الى كتابة الرواية الى جانب نظم القصائد الثورية والسياسية التي جسدت فيها ما مر على العراق وعلى الامة العربية من أحداث.وفي صيف عام ١٩٧٧تكتب رواية تحاول فيها استبطان العالم الداخلي لبطلة الرواية.

ومع دنو الثمانينات أحست نازك بأن حالتها الصحية لم تعد تساعدها على الكتابة كما كانت في السابق،وأصبحت تجد صعوبة حتى في الرد على رسائل اهلها واصحابها.

تنهي المؤلفة الكتاب بعام ١٩٩٢ولا زالت شاعرتنا على قيد الحياة واحب ان اختم هذه الدراسة عن شاعرتنا الكبيرة(ففي عام ١٩٩٠سافرت الى القاهرة لتعيش فيها مع ابنها الوحيد براق،وفي القاهرة عانت من ضنك العيش،وفي ٢٠٠٧/٦/٢٠ تودع الحياة،وتدفن في القاهرة في مقابر ٦ اكتوبر وقد انطبق عليها ما نظمته في قصيدتها (في وادي العبيد)

ضاع عمري في دياجير الحياة
وخَبَت احلام قلبي
ها انا وحدي على شط الممات
والأعاصير تنادي زورقي

آفاق

■ سعد محمد رحيم

المكتبة الناقصة

تستدعي المكتبة إلى الذهن ما ينقصها.. إنها ذاكرة كونية غير قابلة للامتلاء أبداً، فثمة فراغات، على الدوام، في فهرسها النهائي.. وكل صاحب مكتبة شخصية، أو أمين مكتبة عامة، يدرك هذه الناحية بوضوح. فهو يفكر، بين الحين والآخر، برفوف جديدة وعنوانات فاته اقتناءها، أو لم يستطع الحصول عليها.. لا يتعلق الأمر فقط بالكتب التي طُبعت منذ زمن بعيد أو قريب. أو التي تطبع الآن ولاحقاً، وإنما حتى بتلك الكتب التي لن تؤلف أو تطبع مطلقاً كذلك.. إن خريطة المكتبة التي نحلم بها هي أكبر، بالتأكيد، من التي نحوزها في النهاية.. من هنا فإن الصفة الغالبة لصاحب، أو أمين مكتبة، حقيقي، هي الجشع. وهو الجشع الحلال، والجائز، والمقبول اجتماعياً، والمشروع.

لكن لماذا هذا الجشع إذا كان من المستحيل أن يتمكن المرء من قراءة هذا العدد الهائل اللانهائي من الكتب، وإذا كانت مقدرته الذهنية والبايولوجية وما متاح له من سنوات على هذه الأرض لا تسمح له أن يقرأ سوى نسبة ضئيلة، تافهة مما هو مبذول له منها؟ ألا يتطابق هذا الجشع في آلياته وغموضه مع ذاك الذي يتصف به البخيل، محب المال، الذي يراكم الثروات بما يفوق حاجاته عشرات ومئات المرات؟. أظن لا، فنسبةً لعاشق الكتب ينطوي كل كتاب لم يُقرأ بعد على مغرياته الخاصة. إنه سلّة مسحورة تَعد بأفكار قابلة للإشعاع في أية لحظة، وأسرار تبغي الانكَشاف، ولذائذ مؤجلة.

تمنحنا المكتبة حيوات بديلة، متنوعة تغني حياتنا وتسبغ عليها القيمة والمعنى، وتوشّحها بهالة باهرة. لذا فهي جنة عدن لبعضنا، وملاذ روحي لبعضنا، ومكان للهرب من العالم أو محاولة للنسيان لبعضنا، وسبيل لفهم أنفسنا وما يحيطنا لبعضنا.

ولكل مكتبة غموضها الساحر، وحتى أولئك الذين حرموا نعمة القراءة، أو الذين يتقنون القراءة ولا يقرأون، ينظرون إلى المكتبة بشيء من الرهبة والاحترام.. توجد المكتبة هناك لتشعرنا بمحدوديتنا ونقصنا. وكلما كانت أفخم وأعظم امتلاءً كلما جعلتنا نحس بالضآلة إزاءها. إنها تتحدانا بحضورها المهيب، وتدعونا لولائمها بكرم باذخ. وتوحي لنا بأن في زاوية خفية منها يكمن سر وجودنا، أو قبس من نور هو الأمل في خلاصنا، وما علينا سوى أن نغامر بالبحث.

تصبح المكتبة خلاصة العالم.. إنها في صفوف رفوفها المكدّسة بالكتب إنما تحوي، أو تحاول أن تحوي، حركة الحياة، التاريخ، الأشياء، الأحلام، وآثار الراحلين جميعاً، لذا فهي دائمة الاتساع: "في أي مكتبة ليست هناك رفوف فارغة تبقى فارغة لوقت طويل. مثل الطبيعة، المكتبات تمقت الفراغ بشدة". يقول ألبرتو مانغويل، ويضيف: "إذا كان القصد من توسيع المكتبة أن تصبح مرجعاً شاملاً بأكبر قدر ممكن للعالم، فلابد من أن تكون تلقائياً فائضة عن الحاجة لأنها لا تصل إلى الشمول إلا في حالة وصول حدودها إلى حدود العالم نفسه". ومانغويل الواقع في دائرة سحر المكتبات يظل موزّعاً بين فكرتين/ رمزين تتمثل الأولى ببرج بابل الذي شيّد ابتغاء قهر المكان، من منظوره الشخصي، في مقابل مكتبة الإسكندرية المبنية على أمل قهر الزمان.. يقول: "برج بابل في المكان ومكتبة الإسكندرية في الزمان هما رمزان لهذين الطموحين المستحيلين؛ رغبة احتواء كل لغات بابل، وتوق تملّك كل كتب الإسكندرية".

في نزوعها إلى أن تجمعْ، نجد المكتبة تُقصي أيضاً.، فهي إذ تختار فإنها ترفض من جهة ثانية، وإنْ على مضض.. نضطر أحياناً إلى أن نتخفف من كتب معينة فنبعدها بطريقة ما (إهداء، حشر في زاوية مهملة، إتلاف، الخ..) من أجل تهيئة فسحة مكان لكتب أخرى نفترض أنها أكثر قيمة وأهمية.

إلى جانب الكتب الموجودة فعلاً، وتلك الناقصة التي نتمنى اقتناءها، هناك الكتب المفقودة كذلك.. الكتاب الذي كان يستريح في موضعه الأثير، يوماً ما، أنتزع بفعل فاعل ولم يعد.. استعاره أحدهم ولم يُرجعه، أو سرقه في غفلة منك (ثمة من يعتقد بمشروعية عدم إرجاع الكتب، وحتى سرقتها إنْ أتيحت الفرصة).. صاحب المكتبة المتولّه بكتبه لا شك في أنه يشعر بأشباح تلك الكتب التي فُقدت، فيخيّل إليه أنها الآن تشكو، في غربتها، من الحنين، وترغب بالعودة إلى منزلها الأول!.

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

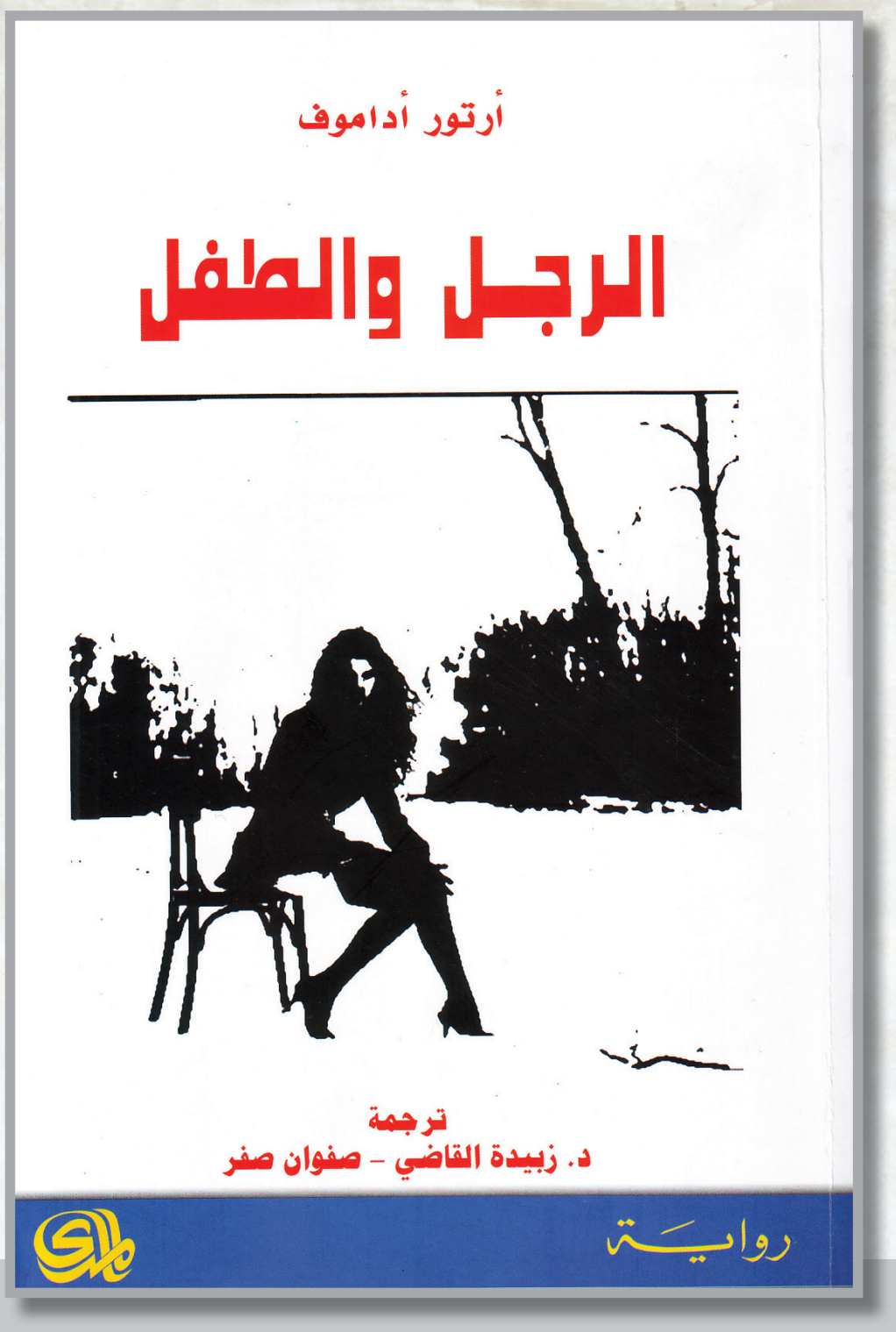

أرتور آداموف كاتب مسرحي فرنسي من اصل روسي. ولد عام ١٩٠٨ في كيسلوفتسك. القوقاز، من عائلة روسية نبيلة. هاجر مع عائلته الى باريس قبل اندلاع الثورة البلشفية بقليل. عايش السورياليين ايلوار، آراجون، بورتون. يعد من مؤسسي مذهب العبثية في المسرح، وايضاً من اهم كتاب النص المسرحي الملتزم والمتأثر الى حد بعيد بفوضويته السياسية. من اهم اعماله: مسرحية الغزو، ربيع ٧١، لعبة كرة الطاولة، باولو باولي. كتاب مذكراته (الرجل والطفل) يعتبر بمثابة المفتاح الرئيسي للولوج الى عالمه الشخصي والادبي.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

نائب رئيس التحرير | عدنان حسين
تحرير | علاء المفرجي
الاخراج الفني | ديار خالد
التصحيح اللغوي | مصطفى محمد حامد

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون